هؤلاء ... هم الإخوان !!

بأقلام

طه حسين
محمد التابعي
علي أمين
كامل الشناوي
جلال الدين الحمامصي
ناصر الدين النشاشيبي



هؤلاء... هم الإخوان!!

بأقلام

طه حسين

محمد التابعي

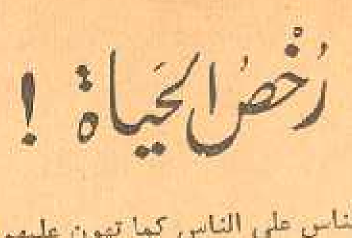
علي أمين

كامل الشناوي

جلال الدين الحمامصي

ناصر الدين النشاشيبي

رخص الحياة !



لم تهن حياة الناس على الناس كما تهون عليهم في هذه الايام ، فقديما عرف الناس الحرب واجروا دماءهم غزارا في سبيل الحق حينا وفي سبيل الباطل احيانا ، وقديما عرف الناس المكر والكيد كما عرفوا البغي والعدوان ، وقتل بعضهم بعضا جهرا مرة وغيلة مرارا . ولكنهم كانوا يقدمون على ماكانوا يقدمون عليه من ذلك في كثير من التحرج قبل ان يقدموا ، وفي كثير من الندم والروع بعد ان يتموا ما أقدموا عليه .

كانت الحياة الانسانية شيئا له خطره فقدستها الديانات وعرفت حرمتها القوانين ورعتها الاخلاق وعظم امرها المعتدون عليها انفسهم ، فكانوا يرون انهم حين يجترئون عليها انما يقترفون اثما عظيما .. لانه من الآثام التي لاسبيل الى تداركها .

فقد اتيح للانسان أن يصلح كثيرا من خطئه ويتدارك كثيرا من ذنوبه ويمحو بالاحسان آثار الاساءة ؛ ولكن **شيئا واحدا لم يتح له وهو أن يرد الحياة الى من حرم الحياة ، فكان القتل خطا أو عمدا من الشر العظيم الذي يروع الانسان ويملأ قلبه ذعرا وروعا وندما وانكارا .**

وكان الناس يتحدثون فيكثرون الحديث عن المجرمين الذين

يستحبون القتل ولا يحسون عليه بعد اقترافه ندما ولا يحسون منه قبل اقترافه رهبة أو خوفا .

كانوا يرونهم شذاذا قد افلتوا من قوانين الطبيعة الانسانية التى تكبر الحياة الانسانية ، وتعظم الاعتداء عليها عن عمد أو خطأ ، وربما دفع بعض الناس الى شيء من الامعان فى اكبار الحياة حتى تجاوزوا بها حياة الانسان الى حياة الحيوان نفسه ، يرون ان الحياة جذوة مقدسة لا يجرؤ على اطفائها الا الذين برئوا من شعور الرفق والرحمة والبر والحنان ، فحرموا على انفسهم اشياء استباحها غيرهم من الناس ، يحرمون ذلك على انفسهم دهرهم كله أو يحرمون ذلك على أنفسهم وقتا معلوما بين حين وحين .

ولامر ما امعن ابو العلاء فيما امعن من الزهد حتى انفق اكثر حياته لا يطعم الا ماتنبت الارض . ولأمر ما رأى قتل الحيوان جبنا ، ورأى فيه دليلا على ضعة النفس التى تدفع الى الاستعلاء على الضعيف والبغى على من لا يملك ان يدفع عن نفسه البغى والعدوان . وقد تحدث الذين ترجموا له انه مرض مرة والح عليه المرض حتى اضطره الى ضعف شديد **فوصف الطبيب له اكل الدجاج وامتنع هو على الطبيب وعلى الذين كانوا يمرضونه . فلما اشتد عليه الحاحهم اذعن لما اريد عليه وقدمت اليه دجاجة**

فلم يكد يمسها حتى أخذته رعدة شديدة ، فانصرف عنها وهو يقول لها :

استضعفوك فوصفوك   هلا وصفوا شبل الاسد

يريد أن الدجاجة لاتستطيع ان تمتنع على من يريدها ، فالناس يطمعون فيها ويصفونها للمرضى **على حين يمنع الاسد شبله** ؛ فلا يطمع فيه طامع ولا يصفه طبيب لمريض ؛ ولأمر ما قال ابو العلاء فيما قال هذا الشعر الرائع فى تحريم الحيوان على الانسان ، فعرض نفسه لشر عظيم من غضب السلطان :

غدوت مريض العقل والدين فالقنى   لتسمع انباء الامور الصحائح
فلا تاكلن ما اخرج البحر ظالما   ولا تبغ قوتا من غريض الذبائح
ولا بيض امات ارادت صريحة   لاطفالها دون الغوانى الصرائح
ولا تفجعن الطير وهى غوافل   بما وضعت ، فالظلم شر القبائح
ودع ضرب النحل الذى بكرت له   كواسب من ازهار نبت فوائح
فما احرزته كى يكون لغيرها   ولا جمعته للندى والمنائح
مسحت يدى من كل هذا فليتنى   ابهت لشانى قبل شيب المسائح

فابو العلاء كما ترى يحرج على نفسه ويريد أن يحرج على غيره اكل الحيوان وما يخرجه الحيوان ؛ حتى الشهد الذى تخرجه النحل ؛ يرى ذلك ظلما وبغيا ، ويخالف بذلك ما اباحت الديانات السماوية للناس من هذا كله . وقد انتهى شعره هذا

الى مصر فناظره فيه داعى دعاة الفاطميين وكاد الامر ينتهى به الى العطب .

وتقديس الحياة الانسانية هو الذى دعا الناس الى اكبار الموت وما بعد الموت ، وهو الذى دعا الناس الى اعظام حرمة الجنائز مهما تكن . وقد روى انجنازة مرتبالنبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى اصحابه فقام لها وقام أصحابه لقيامه ثم قيل له انها جنازة يهودى ، فقال : اليست نفسا .

وتقديس الحياة كذلك هو الذى دفع الى ماشاع فى هذا العصر الحديث من انكار عقوبة الاعدام مهما تكن جريمة من يقضى عليه بهذه العقوبة . ويرى اصحاب هذا الرأى ان الحياة أعظم خطرا وأكبر حرمة من أن يستبيح الانسان لنفسه سلبها ، ويرون ان الحياة شىء لايستطيع الانسان أن يمنحه فلا ينبغى له أن يسلبه .. وانما يسلب الحياة من منح الحياة .

وكذلك امعن الناس فى تقديس الحياة وفى انكار البطش بها والاعتداء عليها . ومازال امر الله قائما بتحريم الحياة الا بحقها ومازالت القوانين تحرم الاعتداء على الحياة وتعاقب عليه أشد العقوبة وأصرمها . **ولكن الدين والقوانين شىء وما دفع الناس اليه فى حياتهم الحديثة شىء آخر . وليس من شك فى أن الناس لم يعرفوا قط عصرا هانت فيه حياة الناس كهذا العصر الذى نعيش فيه .**

تخالف الدول عن امر الدين والقوانين فتقدم على الحرب المنكرة التى لاتعرف لحياة الافراد والجماعات حرمة ، ولاترجو للدين ولا للقوانين ولا للاخلاق وقارا ، ولا تفرق بين الجند المسلحين المشاركين فيها والعزل الوادعين الذين لايريدون حربا ولا قتالا ، ولا يتمنون الا ان يعيشوا فى دعة وسعة ، يحتملون اعباء الحياة ماخف منها وماثقل ، لايؤذون احدا ولا يحبون ان يريدهم احد بالأذى . واغراق الحرب الحديثة فى الاثم واستهانتها بالحياة واستخفافها بالمقدسات كلها واشاعتها للموت والهول بغير حساب ، **كل ذلك اهدر قيمة الحياة اثناء الحرب واهدر قيمة الحياة اثناء السلم أيضا .**

ومادام السلطان نفسه يستبيح الخروج على الدين والقوانين فى سبيل المنافع والمطامع ، فلا على الافراد ولا على الجماعات ان يستبيحوا الخروج على الدين والقوانين فى سبيل المنافع والمطامع ايضا . وما دامت الدول المتحضرة التى بلغت اقصى ماكان الانسان يستطيع أن يبلغ من الرقى الى الآن ، تستبيح لنفسها ان تزهق النفوس وتسفك الدماء بغير حساب لتكسب المال وتبسط السلطان ، فلا على الأفراد والجماعات أن يصنعوا صنيعها ويسيروا سيرتها ، والناس يحصون صرعى الحربين العالميتين بالملايين ويحصون صرعى الثورات الاوروبية بين الحربين بالمئات والالوف ، ويحصون صرعى الاستعمار بعشرات الألوف ومئاتها . وهذه الضحايا الكثيرة لايضحى بها عن خطأ ولا يضحى بها فى سبيل

الحق والعدل ، **وانما يضحى بهـا عن عمد وعن استجابة للبغى والطغيان وفى غير تحرج ولا تحفظ ولا احتياط .**

وقد قرات فى احدى الصحف الفرنسية التى وصلت الى من باريس فى هذه الايام الاخيرة ان الفرنسيين قتلوا من اهل الجزائر سنة ١٩٤٥ بعد ان وضعت الحرب العالمية اوزارها عددا ضخما يبلغ المقللون له خمسة عشر الفا ويبلغ المكثرون له اربعين الفا . والله يعلم كم يقتل الفرنسيون من الجزائريين فى ثورتهم هـذه القائمة ، وكم قتلوا من التونسيين والمراكشيين وكم يقتلون منهم اثناء هذا الصراع المتصل بين قوم يريدون **ان يعيشـوا كراما وآخرين يريدون ان يستذلوهم ويتخذوهم رقيقا بعد ان الغت الحضارة الحديثة الرق فيمايقول أصحابها . وضحايا الاستعمار فى الهنـد الصينية من المستعمرين والمناهضين لهم لا يحصـون بعشرات الالوف وانما يحصون بمئاتها ومن يدرى كم كان عدد الذين ضحى بهم الاستعمار الانجليزى فى شرق الأرض وغربهـا منذ انقضت الحرب العالمية الثانية الى الآن ؟**

وانت لا تقرا صحيفة فى الصباح او فى المسـاء الا رايت فيهـا حديث الموت الذى يصب فى ايران على الذين لا يعجبهم ماكان من الاتفاق على استغلال آبار البترول ، فقد اصبحت حياة الانسـان فى هذا العصر اهون شانا واقل خطرا مماتخرج الأرض من ثمراتها الحية والميتة . فاذا شخصت هـذا العصر بانه عصر الحيـاة الانسانية الرخيصة والمنافع الانسـانية الغالية او بانه عصر الدم

الانسانى الذى لاتبلغ قيمته قيمة البترول الذى يبسط السلطان ويدر المال فلست غاليا ولا متجاوزا للحق .

وكنت افكر فى هـــذا كله منذ وقت طويل واحمد الله الذى لايحمد على المكروه سواه ، واقول لنفسى ولكثير من الناس اننـا مازلنا فى عافية مما يمتحن به غيرنا من رخص الحياة الانســانية وغلاء المال والمنافع والمطامع على حقارتها .

ولكن الحضارة الحديثة قد الغت المسافات والآماد وقاربت بين الناس على مايكون بينهم من تباعد الاقطار والديار . وقدكنا نرى ذلك خيرا ونعده رقيـا ودنوا الى توحيد العالم او تخفيف مابينه من الفروق والى جمع الناس على كلمة سواء وتطهير قلوبهم من الضغن وتخليص نفوسهم من البغى وتمكينهم من ان يصيروا اخوانا يعيشون على ما اباح الله لهم من طيبات الحياة دون ان يستغل بعضهم بعضا او يستذل بعضهم بعضا او يستعلى بعضهم على بعض أو يتخذ بعضهم بعضـا اربابا من دون الله ، فقد تبين انا كنا نخدع انفسـنا ونطمع فى غير مطمع ونتمنى مالم يئن أوان تحقيقه بعد . وتبينا ان الشر يغرى بالشر وأن النكر يدعو الى النكر وان الموت يرغب فى الموت .

ونحن نصبح ذات يوم فاذا الهول يتكشف لنا كاشنع مايكون الهول ، واذا بعض المصريين يمكرون ببعض ، واذا الموت يريد ان يتسلط على مصر كما تسلط على كثير غيرها من اقطار الارض .

واذا كل واحد مناكان آمنا أمن الغفلة الغافلة يظن انه لن يتعرض الا لما يتعرض له الناس الآمنون من هذه الآفات التى لايسلطها الانسان على الانسان وانما تسلطها الطبيعة على الحياة . انا كنا غافلين حقا خدعنا ماعرفناه عن وطننا هذا الوادع الهادىء الكريم الذى لايحب العنف ولا يألفه ولا يحب ان يبلغ ارضه فضلا عن أن يستقر فيها .

ولم لا ؟ ألم نشهد منذ عامين اثنين ثورة يشبها الجيش وفى يده من وسائل الباس والبطش مايغرى بازهاق النفوس وسفك الدماء ولكنه يملك نفسه ويملك يده فلا يزهق نفسا ولا يسفك دما ولاياتى من الشدة الا مايمكن تداركه ، ولايجرح الا وهو قادر على ان يأسو ، ولايعنف الا وهو قادر على ان يرفق ، واذا ثورتنا فذة بين الثورات لاتاتى من الامر مالاسبيل الى اصلاحه غدا أو بعد غد .

كل هذا لان مصر لاتحب العنف ولا تألفه ، ولان نفوس اهلها نقية نقاء جوها ، صافية صفاء سمائها ، مشرقة اشراق شمسها ، تسعى فى طريقها مطمئنة كما يسعى نيلها مطمئنا ناشرا للخصب والنعيم من حوله . تضطرب فيها الضغائن والاحقاد بين حين وحين ، ولكنها لاتلبث أن تثوب الى العافية كما تثور فيها الرياح فتملأ الجو غبارا ثم لاتلبث أن تعود الى الهدوء الهادىء المطمئن .

كذلك عرفنا مصر فى عصورها المختلفة وكذلك رايناها حين ثار جيشها منذ عامين فأخرج الطاغية ولكنه اخرجه موفورا يحيا كما يحب أن يحيا مكفوف الاذى عن مصر ، لم يؤذ فى نفسه قليلا ولا كثيرا .

واشتد على بعض ابنائها شدة يمكن أن يتداركها باللين فى يوم من أيام الصحو هذه التى تعرف كيف تملأ قلوب المصريين حبا ودعة وامنا وسلاما ، **ولكننا نصبح ذات يوم فنستكشف أن فريقا منا كانوا يهيئون الموت والهول والنكر لاخوانهم فى الوطن ولاخوانهم فى الدين ولاخوانهم فى الحياة التى يقدسها الدين كما لايقدس شيئا آخر غيرها من امور الناس .**

ما هذه الاسلحة وما هذه الذخيرة التى تدخر فى بيوت الاحياء وفى قبور الموتى ؟ ماهذا المكر الذى يمكر ، وما هذه الخطط التى تدبر ، وما هذا الكيد الذى يكاد ؟ لم كل هذا الشر ، ولم كل هذا النكر ، ولم رخصت حياة المصريين على المصريين ، كما رخصت حياة الجزائريين والمراكشيين والتونسيين على الفرنسيين وكما رخصت حياة الافريقيين والاسيويين على الانجليز . ؟

يقال ان حياة المصريين انما رخصت على المصريين بامر الاسلام الذى لم يحرم شيئا كما حرم القتل ، ولم يامر بشىء كما امر بالتعاون على البر والتقوى ، ولم ينه عن شىء كما نهى عن التعاون على الاثم والعدوان ، ولم يرغب فى شىء كما رغب فى العدل والاحسان والبر ، ولم ينفر من شىء كما نفر من الفحشاء والمنكر والبغى .

هيهات أن الاسلام لايأمر بادخار الموت للمسلمين وانما يعصم دماء المسلمين متى شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول

الله . ويرى قتل النفس البريئة من اكبر الاثم وابشع الجرم وانما هى العدوى المنكرة جاء بعضها من اعماق التاريخ واقبل بعضها الآخر من جهات الارض الاربع التى تستحل فيها المحارم وتسفك فيها الدماء بغير الحق ويستحب فيها الموت لأيسر الأمر .

جاء بعضها من اعماق التاريخ . من أولئك الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **انهم يقراون القرآن لايتجاوز تراقيهم ، والذين كان أيسرشىء عليهم ان يستبيحوا دماءالمسلمين مهما تكن منازلهم فى الاسلام ،وان يتحرجوا فيما عدا ذلك تحرج الحمقى لاتحرج الذين يتدبرون ويتفكرون ويعرفون ما يأتون وما يدعون** . وجاءهم بعضها الآخر من هذا الشر المحيط الذى ملأ الأرض ظلما وفسادا . من هذا القتل المتصل فى الحروب يثيرها بعض الاقوياء على بعض ، وفى البطش يصبه الاقوياء على الضعفاء فى البلاد المستعمرة التى يريد اهلها الحرية ويأبى المتسلطون عليها الاالخضوع والاذعان والسمع والطاعة يفرضون ذلك عليها بالحديد والنار .

وانباء هذا الشر المحيط تملأ الجو من طريق الراديو ، وتملأ القلوب والعقول من طريق الصحف ، وتثير فى نفوس الاخيار حزنا ولوعة ، وفى نفوس غيرهم ميلا الى الشر ورغبة فيه وتهالكا عليه .

لم يأت هذا الشر الذى تشقى به مصر الآن من طبيعة المصريين لانها فى نفسها خيرة ، ولا من طبيعة الاسلام لانه أسمح واطهر من ذلك وانما جاء من هذه العدوى .

والخير كل الخير هو ان نطب لهذا الوباء كما نطب لغيره من الأوبئة التى تجتاح الشعوب بين حين وحين . وقد تعلم الناس كيف يطبون للاوبئة التى تجتاح الاجسام وتدفعها الى الموت دفعا . فمتى يتعلمون الطب لهذا الوباء الذى يجتاح النفوس والقلوب والعقول فيغريها بالشر ويدفعها الى نشره واذاعته ويملأ الأرض بها فسادا وجورا ؟

بهذا يامر الله عز وجل فى القرآن العزيز حين يقول فى الآية الكريمة :

« ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون »

فِتْنَة !

كانت مصر اكرم على الله من ان يرد ابتهاجها الى ابتئاس ، وسرورها الى حزن ومن ان يحيل اعيادها البيض الى ايام حداد سود . ومن ان يجزى الخير بالشر والاحسان بالاساءة والمعروف بالمنكر ؛ ومن ان يكافىء الوفاء بالغدر ؛ والاخلاص بالخيانة كما ينظر اليها الآن . فهى على بعد عهدها بالتاريخ وارتفاع قدرها فيه وضخامة حظها من المجد فى العصور البعيدة حين كانت الانسانية فى اول الشباب وفى القرون الوسطى حين كانت البلاد الاسلامية تتعرض للمحن والخطوب . هى على هذا كله دولة ناشئة فى هذه الحياة الجديدة التى تحياها الانسانية . **تجرب الاستقلال للمرة الاولى بعد ان خضعت لسلطان الاجنبى الخارجى دهرا طويلا وبعد ان حكمها غير ابنائها دهرا اطول واثقل . والعالم يرقبها ليرى كيف تنهض باعبائها الجديدة وكيف تلائم بين ماض خطير ومستقبل تصوره لها الامانى والآمال رائعا مجيدا .**

والعالم يرقبها ليرى هل نسيت ما ألفت من النهوض بالاعباء الثقال والقيام بجلائل الاعمال ومحاولة الامور العظام فى غير ضعف ولا وهن وفى غير تردد ولا تلكؤ ، أم هى لاتزال كما عرفها التاريخ محتفظة بقوتها كلها وجهدها كله وقدرتها على التمرس بما يعرض لها من عظائم الاحداث خيرها وشرها .

والعالم يرقبها ليرى اقادرة هى حقا على ان تنتفع بما يتاح لها من الحرية والاستقلال وتنفع بهما الناس وعلى ان تشارك فى تنمية الحضارة وتذكية جذوة الثقافة والانتقال بالانسانية الى طور خير من هذا الطور الذى تعيش فيه ، والى حياة خير من هذه الحياة التى تحياها ، ام هى جاهلة غافلة وقاصرة مقصرة تتلقى الاستقلال على انه لعبة تلهو بها وعلى انه حديث لايغير من رايها فى نفسها ولا من راى الناس فيها قليلا ولا كثيرا .

وتتلقاه لتظل بعده كما كانت قبله عيالا على غيرها من الامم التى تعرف الحق وتنهض بأثقاله تاخذ ولا تعطى ، وتسمع ولا تقول ، وتطيع ولا تامر ، وتذعن كما يراد بها من الامر دون ان يكون لها فى الأمر شىء . والعالم لايرقبها وحده وانما يرقبها معه الراشدون من ابنائها وهم على قلتهم قد امتلأت قلوبهم رضى عن الماضى البعيد وسخطا على الحاضر القريب واملا فى المستقبل الذى ستكشف عنه الايام . وهم معلقون بين الخوف والرجاء يتمنون من اعماق نفوسهم ان يكون وطنهم كريما على نفسه ليكون كريما على الناس معتدا بقديمه ليعتز بحديثه قادرا على ان يتلقى فى قوة وحزم وعزم ومضاء ما اوتى من الاستقلال ليتدارك به ما اضاع عليه الاستعمار وليصلح به ما افسدت عليه الايام وليجدد نفسه حق تجديدها ويستقبل الحياة الحديثة

عزيزا كريما أبيا للضيم منتفعا بالتجارب مشاركا فيمـا يعرض للانسانية من الخطوب والاحداث .

يتمنون هذا كله من اعماق نفوسهم ويشفقون اشد الاشفاق أن تحول اثقـال الماضي المليء بالظلم والذل وبالخوف والحرمان وبالشقاء والبؤس بين هذا الوطن وبين ماينبغى له من النهوض بتكاليف الحياة الحديثة ؛ وان يشغل نفسه بصغائر الامور عن عظامها ، ويسخف الحياة عن جدها ، وبهذا العبث الذى اضطر اليه دهرا طويلا عن الجد الذى يدعى اليه ويدفع اليه دفعا .

الراشدون من ابناء مصر يرقبون وطنهم معلقين بين الخوف والرجاء والعالم الخارجي الحديث يرقب مصر من قرب ، منهمن يشجعها ويتمنى لها النجاح ؛ ومنـه من يضيق بها ويتمنى لها الاخفاق ويتربص بها الدوائر ويبث فى سبيلها المصاعب والعقبات وفـريق من ابنائها المحمقين لا يحفلون بشيء من هـذا كله ولا يرقبون فى وطنهم ولا فى انفسهم ولا فى ابنائهم واحفادهم الا ولا ذمة ، ولايقدرون حقا ولا واجبا ولايرعون ما امرالله ان يرعى ولا يصلون ما امر الله ان يوصل **وانمـا يركبون رءوسهم ويمضون على وجوههم هائمين لايعرفون ماياتون ولا مايدعون ولا يفكرون فيما يقدمون عليه من الامر ولا فيما قد يورطون فيه وطنهم من الاهوال الجسام .**

والحمد لله على أن هذا الكيد الذى كيد قد رد فى نحور كائديه

فلم تلق مصر منه شرا وانما كان امتحانا مرا ثقيلا ممضا خرجت منه ظافرة مطمئنة الى ان الله يرعاهـا وان مصر بعض ابنائها فى رعايتها .

لم يفكر أولئك المحمقون فى عاقبـة ما حاولوا من الامر لو تم لهم ما دبروا أو اتيح لهم ما ارادوا ولم يقـدروا انه الهـول كل الهول والكارثة التى يعرفون اولها ولا يعرف احد لها آخرا .

كان رئيـس الوزراء مؤمنا بوطنه حين ثبت لهذا الكيد وحين قال ما قال بعد ان صرف الله عنـه الشر بتلك اللحظات القصـار فرد الامل الى الذين كانوا من حوله واشاع الثقة فى الذين كانوا بعيدين عنـه **واشعر مصر بانها اقوى من عبث الجهـال وحمق المحمقين .**

وانى لا افكر فى الاعقاب التى كان يمكن أن تلم بهـذا الوطن لو تم للمجرمين ما دبروا فلا اكاد أثبت للتفكير فيها ، فقـد كان أيسر هذه الاعقاب الحـرب الداخلية بين المواطنين ، كـان أيسر هذه الاعقاب أن يثار الكرام من المصريين لفتى مصر ، وان يصبح باس المصريين بينهم شديدا ؛ وان يسفك بعضهم دماء بعض وان ينتهك بعضهم حرمات بعض ، وان يعلق النظام والقانون والامن فترة لم يكن احد يدرى أكانت جديرة ان تقصر ام كانت جديرة أن تطول ، وأن يضيع هذا الاستقلال الذى ذاقت مصر فى سبيله مرارة الجهاد الشاق الثقيل الطويل ، وان يفرض الاجنبى النظام

والامن على الوطن فرضا ؛ وان ترجع مصر أدراجها وتعود كما كانت منذ حين وطنا ذليلا يدبر امره غير ابنائه من الاجانب لانه لم يحسن ان يحتمل الاستقلال والحرية أياما معدودات ، ولان يعض ابنائه ساق الموت الى من ساق اليهم الحياة .

اهذا هو الذى كان يريده اولئك المجرمون ام هم لم يريدوا شيئا ، ولم يفكروا فى شىء ، وانما اهمتهم انفسهم وملكتهم شهواتهم ودفعتهم شياطينهم الى الشر فى غير تدبير ولا تقدير .

رائع من رئيس الوزراء ان يظهر ما أظهره من القوة والجلد وحسن الاحتمال وحسن الثبات للهول وحسن الظن بالمواطنين والثقة بهم وحسن الراى فيهم ، وان يرى ان كل واحد من المواطنين خليق أن يحمل العبء بعده كما حمله وان ينهض بالواجب كما نهض به وان يحرص على الكرامة كما حرص عليها .

كل هذا رائع واشد من هذا كله روعة ان يصدر عن رجل فى اللحظة التى سيق فيها الى الموت ، وكان جديرا أن يبلغه لولا أن صرفه الله الذى يمسك بيده الآجال فيطيلها ان اراد ويقصرها ان اراد ؛ ورائع أن يسمع المواطنون من رئيس الوزراء هذا القول فيقبلوه ويرددوه ويملأوا به أفواههم وقلوبهم ولكن المواطنين يخطئون أشد الخطأ واثقله واشده نكرا ان رضوا بذلك واطمأنت اليه قلوبهم وقنعت به ضمائرهم وظنوا انهم قد نهضوا بحق وطنهم عليهم لانهم قبلوا ما قاله لهم رئيس الوزراء

ويملأوا به الهواء صياحا وهتافا ، وانما الحق الاول عليهم هو الحق الذى لا ينبغى ان يقصروا فيه لحظة ولا ان تشغلهم عنه الشواغل مهما تكن هو ان يشعروا قلوبهم وضمائرهم بانهم قد مروا بلحظة من لحظات تاريخهم او مرت بهم لحظة كانوا فيها عبيدا اذلاء قبل ان يستمرئوا طعم الحرية التى تساق اليهم ، وان عليهم ان يحتاطوا لانفسهم وان يدبروا امرهم خيرا مما احتاطوا وخيرا مما دبروا الى الآن .

عليهم ان يطهروا قلوبهم من الحقد والضغينة والموجدة وان ينسوا منافعهم القريبة الصغيرة ويذكروا منافع وطنهم الخطيرة البعيدة وان ينظروا الى الحياة على انها جد لا لعب ؛ والى الواجب الوطنى على انه عمل لا قول ، وان يستقبلوا الاستقلال على انه مولد جديد لوطنهم يخرجهم من ذلة الى عزة ومن هوان الى كرامة ومن ظلمة الى نور .

عليهم أن يحيوا منذ الآن حياة صحيحة خيرا من حياتهم تلك التى كانوا يحيونها وان كانت اشد الاشياء شبها بالموت لان امورهم فيها لم تكن اليهم وانما كانت الى غيرهم يدبرونها لهم كما يدبرون هم حياة مايملكون من الادوات والانعام .

وهذا كله يفرض عليهم ان يتعاونوا على الخير والبر والمعروف وان ينفوا الخبث عن وطنهم وان ينزهوا اسماعهم عما يلقى اليها من مقالات السوء وان يطهروا قلوبهم مما يلقى فيها من كيد الشياطين وان يصفوا نفوسهم من كدر الذلة والخضوع والنفاق .

لقد تمثل وزير الاوقاف ببيت كان يتمثل به على رحمه الله حين أنبىء بأن بين قومه من كان يريد به المكروه ويكيد له الكيد ويهيىء له الموت :

اريد حياته ويريد قتلى   عذيرك من خليلك من مرادى

كان على رحمه الله يريد لقومه الحياة وكان بعضهم يريد قتله كما اراد جمال لقومه الحياة الكريمة **فاراد بعض هؤلاء القوم ان يسوق اليه الموت لولا ان الموت بيد الله يسوقه حين يريد هو لا حين يريد الناس .**

وهناك بيتان آخران كان على رحمه الله يرددهما فيكثر ترديدهما ، ومن الحق على المواطنين جميعا ان يتدبروهما احسن التدبير ، وان يتخذوهما درسا يملأ قلوبهم عظة وحذرا واحتياطا فقد كان على رحمه الله يعرف ان خصومه من قريش كانوا يدبرون له الموت فكان يقول :

تلكم قريش تمنانى لتقتلنى
فلا وربك ما بروا ولا ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتى لهم
بذات ودقين لا يعنو لها اثر

وذات الودقين التى لايعنو لها اثر هى الداهية التى لايعرف الناس متى تنقضى عواقبها . ولم يصدق شعر عربى قط كما

صدق هذان البيتان . فقد قتل على رحمه الله وجر قتله على المسلمين شرا لم يخلصوا منه الى الآن ، فهم قد تفرقوا فرقا واحزابا منذ ذلك اليوم ولم يجتمع لهم شمل بعد

فليحذر المصريون ان يتعرضوا لمثل هذا الشر ، وليذكر المصريون ان الله يحرم عليهم دماءهم وانفسهم الا بالحق ، وان الله يأمرهم بالعدل والاحسان وينهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغى وان الله يأمرهم ان يجزوا الاحسان بالاحسان وينهاهم عن العقوق والجحود والغدر ، وينذرهم بأن المكر السىء لا يحيق الا بأهله .

اما بعد فانى اجدد التهنئة خالصا لرئيس الوزراء ولمصر العزيزة بالنجاة من هذا الشر العظيم ، واتمنى على الله ان يلقى المحبة فى قلوب المصريين وان ينزع ما فى صدورهم من غل ويتيح لهم ان يعيشوا اخوانا يتعاونون على البر والتقوى ولا يتعاونون على الاثم والعدوان .

الضحايا ... والمساكين !

نعم ... حدث انقلاب !

خيار وفقوس

في موازين الثورة !

أخ في الله !

٥ - حسن !

ليسوا إخوانا ... وليسوا مسلمين !

ليس هناك إخوان ... والإخوان

تعبئة قوى النشر والإرشاد !

بقلم

الأستاذ محمد التابعي

الضحايا ... والمساكين !

توالت الصدمات الفاجعات فى جلسات محكمة الشعب . ولكن أكبر صدمة كانت تلك التى اصابت (الجـانى) محمود عبد اللطيف حينما رأى مثله العليا تتهاوى امام عينيه !..

زعماؤه !.. زعماء قيادة الاخوان الذين طاعتهم من طاعة الله كما علموه ولقنوه ! . . رآهم يتخـاذلون ويجبنون ويكذبون ويحنثون فى ايمانهم بالله العظيم .. وكل منهم يحاول ان ينجو بجلده ويرمى التهمة على صاحبه وأخيه !

اشباه الرجال هؤلاء هم الذين كان محمود عبد اللطيف يؤمن بهم ويعتقد أن طاعتهم من طاعة الله !

كانت صدمة كبرى لهذا الفتى الامى او نصف الامى أن يشهد بعينيه فى ساحة محكمة الشعب مصرع مثله العليا

سمع باذنيه ــ فى ذهول وهو يكاد يكذب اذنيه ــ سـمع ان فعلته التى أقدم عليها جريمة وخيانة فى حق الوطن !.. وانهـا جريمة بشعة نكراء لايقرهادين الاسلام ولايرضى عنها المسلمون **سمع هذا باذنيه !.. وممن ؟!**

سمعها من الذين حرضوه واعطوه المسدس وافهموه ان هذه هى أوامر قيادة الاخوان التى طاعتها من طاعة الله والرسول !

سمعها محمود عبد اللطيف باذنيه من هنـداوى ومن الطيب ومن خميس حميدة ، وسمعها اخيرا من المرشـد العـام حسن الهضيبى .

وكان محمود يعتقد الى يوم ارتكاب الجريمة ان هؤلاء جميعا اقرب منه الى الله ! . وان المرشد العـام الامام من اوليـاء الله بل لعله يلى مباشرة طبقة الانبياء والمرسلين !

ثم سمع فى ساحة المحكمة ماسمع !. ورأى المثل العليا تتهاوى امام عينيه ؟. وادرك كيف خدعوه وضللوه .. وتخلوا عنه الآن !

ولم يكن بينه وبين جمال عبد الناصر عداء ولا ثار موروث .
ولكن هؤلاء القوم — اقطاب الجماعة ! الاخوان الكبار الاقرب منـه الى الله والرسول ؟ الذين تجب لهم الطاعة لان طاعتهم من طاعة الله !. . — هؤلاء القوم كانوا افهموه أن جمـال عبـد الناصر قد خان الامانة وباع مصر فى اتفاقية الجلاء ..

وها هو يسمع — وقد تولاه ذهول — ها هو يسـمع هـؤلاء القوم يقررون أمام المحكمة أن اتفاقية الجلاء لم تكن سبب اغتيال جمال عبد الناصر .. وأن الاغتيال كان امرا مقررا سـواء أكانت الاتفاقية امضيت ام لم تمض !.. وان جمال عبد الناصر لم يبع بلاده ولم يخن الامانة !

ووقف محمود عبد اللطيف ورأسـه يكاد ينفجر والدمع فى صوته .. وقف يستنزل لعنة الله على الذين خدعوه وضللوه ..

ويعلن ندمه وحسرته ويحمد الله على نجاة الرئيس جمال عبد الناصر .

والتفت اليه رئيس المحكمة قائد الجناح جمال سالم وقال :

— اقعد يا غلبان !

نعم . غلبان . ضحية . مسكين .

يسميه القانون (الجانى) . ولكنى أسميه — وانا استسمح عدالة القانون — اسميه ضحية ومجنيا عليه من زعامة او قيـادة **عصابة الاخوان .**

أو هو جان ومجنى عليه .

وجنايته انه صدق وآمن برسالة الاخوان ، وان زعماء الاخوان لا ينطقون عن الهوى ولا يصدرون فى اعمالهم الا عن كتاب الله ولا يستهدفون سوى خدمة الاسلام وعزة المسلمين !

هذه هى جناية محمود عبد اللطيف . الفتى الامى أو شـبه الامى . جنايته التى جناها عليه المتعلمون المثقفون . والزعمـاء الذين اقسم بين ايديهم يمين السمع والطاعة ..

فى معصية أو فى غير معصية ؟

لهم وحدهم حق تفسير الكتاب !. اما هو فان عليه السمع والطاعة !

* * *

وهناك غير محمود عبد اللطيف كثيرون .. عشرات بل مئات .

شبان وفتيان مسلمون امتلأت صدورهم بحماسة الشباب وقلوبهم بحب الله والرسول فذهبوا الى جماعة الاخوان يطلبون مزيدا من الهداية ومن نور الله ! . وأن تبصرهم الجماعة بأمور دينهم وان تهديهم سواء السبيل .

وما أظن أن واحدا منهم خطر بباله وهو يطرق باب جماعة الاخوان ان الجماعة سوف تجعل منه قاتلا باسم الله الرحمن الرحيم ! .. وغادرا لئيما باسم الدين الحنيف ..

ما اظن أن احدا منهم مر بباله هذا الخاطر والا لكان نكص على عقبيه .

شبان وفتيان فى مقتبل العمر تنقصهم التجربة وينقصهم الادراك السوى والقدرة على وزن الامور بميزانها الصحيح .

شبان سذج . آلات وادوات سهلة طيعة .. تناولها زعماء الاخوان وقادتها وصاغوها فى القالب الذى أرادوه . . وأخرجوا منها آلات خرساء صماء ، تتحرك بلا ارادة وتنفذ مشيئة سواها بلا تعقيب نزولا على حكم السمع والطاعة .. **وان طاعة القيادة من طاعة الله !**

ان كانت هذه الآلات الخرساء الصماء تستحق التحطيم . .
فأولى منها بالتحطيم والقطع الايدى التى حركتها والرءوس التى فكرت ودبرت ورسمت لها خطط الاغتيال وأمرتها بالتنفيذ .

* * *

هؤلاء الشبان جميعهم ضحايا .. فليس الضحايا وحدهم هم الذين اريقت دماؤهم ظلما وعدوانا .. على ايدى هذه الآلات المسخرة الخرساء .

بل هناك كذلك الضحايا التى امتلأت نفوسها سما صبه فيها زعماء الاخوان ممزوجا بآيات الكتاب الكريم !

النفوس التى ضللت وخدعت باسم الله والصلاة على نبيه سيد المرسلين .. وقيل لها اقتلى وانسفى ودمرى فى سبيل الله .. لكى نحكم أو نقيم حكومة نشرف عليها نحن الهضيبى وحميده ويوسف طلعت والطيب وهنداوى دوير

هذا حديث الضحايا أو بعض الضحايا وبقى حديث المساكين ..
والمساكين مثل الضحايا كثيرون ..

ومنهم المساكين الذين لم يلدغوا بعد من جحر جماعة الاخوان . ولا يريدون ان يتعظوا بما وقع فى مصر .. ومن هنا لا يزالون يحسنون الظن بزعماء الجماعة و (دعوة) الجماعة ويتهمون مصر بالمبالغة والتجنى ..

هؤلاء المساكين – فى سوريا الشقيقة – الذين يصدقون عبد الحكيم عابدين ومن معه .. ولايصدقون حكومة مصر وصحافة مصر فيما تقوله وترويه .

هؤلاء المساكين فى القطر الشقيق لا بد لهم ان يلدغوا من جحر جماعة الاخوان مرة ومرتين قبل ان يؤمنوا ويصدقوا بانها جماعة قد جعلت سلاح دعوتها القتل والاغتيال والتدمير والارهاب ..

وقى الله سوريا الشقيقة شر ذلك اليوم . ولكنه يوم آت لا ريب فيه ..

يوم تمسى سوريا وتصبح فاذا فى جيشها خلايا واسر ومنظمات .. وفى قوات الشرطة والامن خلايا واسرومنظمات..

وبين طوائف الطلبة والعمال ارهابيون ينفذون ما يؤمرون به ويعتدون على حياة زعمائها وساستها وقضاتها الذين يحكمون بغير ما يريد زعماء الاخوان ..

ويوم تصبح الدور الآمنة العامرة بالسكان فى احياء دمشق وحلب وحمص وحماه مخازن للمتفجرات ..

يومئذ سوف تفيق سوريا على اصوات الرصاص والقنابل .. ويفيق معها هؤلاء المساكين المخدوعون المضللون ليجدوا ان زمام الامر قد افلت من يد القانون ومن ايدى الامن والجيش .. لان مرافق البلاد على راسها اعضاء من الجهاز السرى ..

وقوات الامن على راسها ضباط اخوان اعضاء فى الجهاز السرى ..

وفى الجيش خلايا يرأسها ارهابيون اقسموا يمين السمع والطاعة للسيد السباعى المرشد العام ..

يومئذ .. الفتنة والنار والحديد !

وكان الله فى عون سوريا الشقيقة واهليها المساكين !

نعم ... حدث انقلاب !

ارادت عصابة الاخوان أن تقوم بعمل انقلاب فى هذا البلد ... وقد وقع فعلا انقلاب ... ولكنه ليس الانقلاب الذى كانت تريده عصابة الارهاب .

انقلاب فى الراى العام . هذا هو الانقلاب الذى حدث والذى كان أبعد ما يكون عن خاطر الاخوان وتدبيرهم .

كان الراى العام — الى ما قبل جريمة الاخوان الاخيرة — يقف موقفا « مايعا » من جماعة الاخوان .

فريق منه كان يعطف على هذه الجماعة ويلتمس لها أسباب العذر عما اقترفت من جرائم فى العهد السابق ظنا منه أنها جرائم طارئة وقعت فى ظروف عارضة تحت ضغط اسباب قاهرة ؛ وانها — هذه الجرائم — لن تتكرر وخصوصا بعد أن ولى امر الجماعة رجل من رجال القضاء وهو السيد حسن الهضيبى المستشار السابق بمحكمة النقض والابرام الذى مارس القضاء سبعة وعشرين عاما وفوق راسه فى قاعة القضاء حكم الله .. **(واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) ... لا أن تحكموا** بالقتل غدرا واغتيالا ...

وفريق كان يقف من الجماعة موقف الحياد ...

وفريق كان يغالب نفســه على حسن الظــن بالجماعة ويؤثر التريث حتى يرى ما ستفعل هذه الجماعة فى العهد الجديد !

وفريق كان يسيء الظن بالاخوان وبدعوتهم ودعاواهم ولكنه اضطر ان يكتم سوء ظنه فى صدره بعد ان رأى الريح تملأ قلاع الاخوان ! والتيار فى خدمة سفينة الاخوان ... وكل امر مسير لخدمة مصالح الاخوان ! .

هذا الفريق كتم سوء ظنه فى صدره لانه اشفق ان يكون سوء ظنه اثما ! .

ثم توالت الحوادث فى العام الاخير .

وظهر الاخوان على حقيقتهم ... وافتضح ما كان خافيا من امرهم .

وعرف الشعب الحقائق ...

كان الشعب قد سمع مثلا ان جماعة الاخوان انشأت جهازها السرى او جهــازها الخاص لـكى تحارب به فاروق فى طغيــانه وفساده .. ولكى تحارب الانجليز فى منطقة القناة ..

ثم عرف الشعب ان هذا الجهاز السرى لم يطلق رصاصــة واحدة على فاروق . او احد رجال حاشــية الفساد التى كانت تحيط بفاروق .

وان قيادة الجماعة كان طلب منها ان توفد « جندها » لمحاربة الانجليز فى القناة .. ولكنها رفضت .

اذن فلا هى حاربت فاروق ولا هى حاربت الانجليز .

وعرف الشعب ان قيادة هذه العصابة ـ عصابة الاخوان ـ كانت تسلمت من الضباط الاحرار كميات ضخمة من الاسلحة والذخائر لكى تستعملها فى معركة القناة .. ولكن بعض هــذه الاسلحة بيع لحساب بعض زعماء الجمــاعة لكى يقتنى به هــذا البعض الاطيان ويشيد به العمارات ..

والبعض الآخر اودع فى مخابىء سرية .. لا لاستعماله ضد الانجليز وانما لاستعماله ضد المواطنين المصريين .

وعرف الشعب بعد هذا وذاك ان جماعة الاخوان التى قامت دعوتها ودعايتها على انها تريد حماية دين الاسلام من اعدائه .. **قد تحالفت مع الشيوعية التى هى عدوة دين الاسلام وكل دين .. بل تحالفت مع الصهيونية وزودت حكومة اسرائيل بالمعلومات الكاذبة والاتهامات الظالمة تضارب بها حكومة مصر ...**

وعرف الشعب فوق هذا وذاك ان زعماء الجماعة قوم جبناء منافقون كاذبون ؛ فهم مثلا حاربوا اتفاقية الجــلاء فى منشورات كثيرة عديدة ... ورموا جمال عبــد الناصر واخوانه بالخيــانة واهــدروا دمهم . ثم وقفوا امام محكمة الشــعب يقررون ان اتفاقية الجلاء لا غبار عليها وانها احسن بكثير من الاتفاق الذى كان انتهى اليه مرشدهم الهضيبى مع الانجليز ! .

ثم رآهم الشعب كيف تخاذلوا وجبنوا وكيف أن كلا منهم

راح يمسح التهمة فى صاحبه (واخيه المسلم) لكى ينجو بعنقه وجلده .

وزالت الغشاوة عن عين الشعب فرأى الاخوان على حقيقتهم . ابشع ما تكون الحقيقة ! لا هم جنود الله ولا حاجة ! .. وانما جنود الشهوة .. جنود الشيطان ! .

ووقع الانقلاب ، انقلاب الرأى العام ، فلا تلقى اليوم الا كل ساخط او ناقم على هذه الجماعة ..

وفى يوم امسك جمهور المصلين بافراد ينتمون الى جماعة الاخوان وساقوهم الى مراكز البوليس .

وسمعت من صديق زميل فى هذه الدار ان سيدة كريمة قالت له :

ـ آه لو وقعت يدى على احد هؤلاء الاخوان !... لن اسلمه الى البوليس الا بعد أن أدشدش رأسه بايد الهون !

هذا هو الانقلاب الذى وقع !

الانقلاب الذى لم يخطر ببال قيادة الجهاز السرى يوم رسمت خطوط الانقلاب ! ..

خيار وفقوس

فى موازين الثورة !

لولا المقام جد لاخترت عنوانا لهذا المقال الاغنية المشهورة (صحيح خصامك والا هزار ! !) والسؤال موجه الى رجال الثورة ؟

صحيح خصامكم مع جماعة الاخوان المسلمين ؟ .. أم انه مثل كل مره سابقه . خصام احباب سوف يعقبه عتاب ثم تبادل الاحضان والقبلات ؟

ولكن المقام جد : والجد حديث صريح ، ومن هنا اقول انه ما كان ينبغى ان يكون فى موازين الثورة ميزان للخيار ! وميزان للفقوس ! ..

مجاملة ومودة للخيار ! وحزم وشدة مع الفقوس !

والخيار .. جماعة الاخوان المسلمين

والفقوس .. بقية الاحزاب والهيئات الاخرى التى جعلت من السياسة عبثا ولعبا وتجارة وشطارة !

ماكان ينبغى أن تختلف الموازين . ولكن هذا ماحدث ..

فمنذ قامت الثورة فى يوم الاربعاء ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ وجماعة الاخوان ـ وحدهم دون سائر الهيئات والاحزاب ـ هم الافضلون المدللون الاعزة الاحباب الذين ترجى مودتهم ويطلب ودهم ويحرص على رضاهم .. ويكتفى منهم بالخطوة الواحدة

لا يخطونها الا بعد أن يخطو اليهم رجال الثورة خطوات !

دلال منهم من بعد دلال .. يقابله حرص ومجاملة من رجال الثورة ما بعدهما حرص ولا مجاملة !

والذين يتتبعون سير الحوادث ينظرون ويقارنون ويعجبون ..

أما سواد الشعب فقد ثبت فى خاطره — ومنذ اليوم الاول — وظواهر الحال وسير الامور تؤيده فيما ذهب اليه .. ثبت فى خاطره ان هذه الثورة هى من صنع جماعة الاخوان المسلمين .. أو هى على الاقل لم تقم الا بتأييدهم .. وانهم فيها اصحاب الفضل الاكبر .. وانها أولا واخيرا منهم ولهم .. من حسابهم ولحسابهم ! !

والا ففيم هذا الاعراض والدلال من جماعة الاخوان ومرشدهم أو (مفسدهم) العام ؟ .. وفيم كل هذا الصبر وكل هذا الحرص على الود والمجاملة من جانب الثورة ومجلس قيادة الثورة ؟

واستعرض الحوادث أو العناوين سريعة موجزة

قامت الثورة فى يوم الاربعاء ٢٣ يوليه .. وكان المرشد العام حسن الهضيبى أو حسن الهضيبى بك كما اصر دائما على ان يكتب اسمه فى دفتر تشريفات فاروق مشفوعا بلقبه (بك) — كان المرشد المذكور يقيم يومئذ فى مصيفه برمل الاسكندرية ورحم الله سلفه حسن البنا الذى كان يقضى ايام الصيف فى الطواف بمدن الصعيد فى زيارات لجماعات الاخوان ..

وطلب بعضهم من حسن الهضيبى — وفى أول يوم لقيام الثورة — ان يصدر بيانا للناس يؤيد فيه باسم جماعة الاخوان الثورة ورجالها واهدافها التى أعلنتها فى بيانها الاول ..

ولكن حسن الهضيبى (بك) رفض وقال ما معناه (ان الله مع الصابرين)

والمرشد أو (المفسد) العام لا تعوزه أبدا الآية الكريمة أو الحديث الشريف الذى يبرر به اتخاذ اى موقف من مواقف الدجل والنفاق ...

وكان معنى الصبر هنا وعدم الاسراع الى اصدار بيان بتأييد الثورة .. كان معناه الانتظار والتريث حتى ينجلى غبار المعركة التى نشبت بين رجال الثورة وفاروق .. عن ايهما الغالب وايهما المغلوب !.. والا فماذا يكون موقف حسن الهضيبى (بك) اذا ايد الثورة فى بيان منشور .. ثم غلبت الثورة على امرها وانتصر عليها جلالة (الملك الكريم) وولى النعم والامر فاروق ؟ !

ومن هنا نصح فضيلة المرشد العام بالتريث والانتظار وان الله مع الصابرين .

وذهب اليه فى اليوم التالى — الخميس ٢٤ يوليه — من يرجو ويلحف فى الرجاء ان يقوم الاخوان — وبطريقة ما — باظهار اغتباطهم بالثورة وتأييدهم لرجالها .. وانه اذا كان من غير المرغوب فيه اصدار بيان منشور .. فلا أقل من ان يعود السيد

المرشد العام الى القاهرة ويزور قادة الثورة فى مبنى القيادة العامة .. أو على اقل القليل يحدثهم بالتليفون مهنئا وداعيا لهم بالنجاح والتوفيق :

ولكن الهضيبى (بك) رفض واصر واستمسك بان الله مع الصابرين !

ومرت أيام الخميس والجمعة والسبت والاحد ..
وتم طرد فاروق ..

ولما تأكد فضيلة المرشد العام من ان الثورة قد نجحت فعلا وان فاروق قد غادر فعلا ارض مصر وانه قد اصبح فى عرض البحر فى طريقه الى منفاه ..

لما تأكد فضيلته من ان فاروق قد انتهى .. وانه قد اصبح فى حساب السياسة المصرية صفرا على الشمال..رضى فضيلته ان يترك مصيفه وان يعود الى القاهرة لكى يتفضل ويتنازل ويزور رجال الثورة ويبلغهم طلباته او شروطه وهى ان تكون الثورة ومجلس قيادتها تحت وصايته بوصفه المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين .. **فلا يقضون أمرا الا برايه ولا يبرمون امرا الا بمشورته !**

* * *

هكذا ..! لقد جزع حسن الهضيبى لقيام الثورة لانها قلبت حسابه راسا على عقب وافسدت عليه خططه وسياسته .. وكان

حسابه وكانت سياسته منذ تولى أمر جماعة الاخوان أن يحالف فاروق وان يصل الى حكم مصر عن طريق « ولى أمره ونعمته » فاروق .. ومن هنا كانت مقابلته الكريمة للملك الكريم . وكانت زياراته المتكررة للقصر الملكى وتسجيل اسمه فى دفتر التشريفات فى كل مناسبة .. واعلانه فى احاديثه المنشورة فى الصحف عن وجوب اطاعة ولى الامر فاروق !

كانت هذه هى السياسة التى رسمها الهضيبى وهى تولى سلطات الحكم فى مصر عن الطريق الشرعى وبتاييد ولى الامر الشرعى الذى كان اسمه فاروق .. وما كان المرشد او المفسد العام لتعوزه يومئذ مائة اية كريمة ومائة حديث نبوى شريف يبرر بها سياسته هذه لو انه كان افلح فى تحقيق مناه !

ولكن الثورة قامت . . فافسدت حسابه وقلبت موازينه !

ولقد جزع الرجل فى اول الامر كما قلت .. ولكنه لم يلبث ان استرد هدوء نفسه ومن ثم أسرع عائدا الى القاهره لكى يطلب من الثورة ان تقيمه وصيا عليها ...
أى أن يحكم مصر !

وما فاته عن طريق فاروق .. قد يناله عن طريق مجلس قيادة الثورة !

* * *

واحس رجال الثورة بهذا كله منذ اليوم الاول . وفهموا

حسن الهضيبى على حقيقتـه وادركوا ما يرمى اليه .. هـو وخاصته وبطانته من بين افراد الجمـاعة ولـكنهم بدلا من ان يحزموا امرهم ويأخذوه بالشدة والحزم اللذين اخـذوا بهما الكثيرين من فقوس او زعماء الاحزاب والهيئـات الاخرى . . آثروا أن يعاملوه وحده هووجماعته معاملة « الخيار » **فمدوا له فى حبال الصبر والود والمجاملة ..**

وآية ذلك ان القـانون الصادر بالغاء الاحـزاب والهيئـات السياسية لم يمسهم بسوء .. ولم تتنـاولهم احكامه بحجة ان جماعة الاخوان المسلمين لا شأن لها بالسياسة (هكذا !) وانها جماعة تزاول نشاطا دينيا وثقافيا واجتماعيا ..

نعم !.. كانما اغتيال النقراشى كان عملا دينيا ؟.. واغتيال القاضى المستشار الخازندار كان عملا ثقافيا ؟ .. ومحاولة نسف مبنى محكمة استئناف القاهرة كان عملا اجتماعيا ..

وهكذا ترى ان هذه الحجة ذهبت فى المغالطة الى ابعـد حدودها .. حرصا على رد جماعة الاخوان ومجاملة لهم ولفضيلة **مرشد الخيار العام !**

ومن قبل صدور قانون الغاء الاحزاب .. كان صدر قانون آخر بالعفو عن طائفة من المحكوم عليهم فى جرائم سياسية

ولقد أحس كل واحد يوم صدور قانون العفو المذكور انه ـ مثل السترة ـ **قد فصـل خصيصا لـكى يلائم جسم الاخوان المسلمين ..**

وفتحت أبواب السجون وخرج منها الاخوان المحكوم عليهم فى قضايا القتل والنسف والاغتيال .

وقوى شأن الجماعة وازداد خطرها ... وآمن من لم يكن قد آمن ان الثورة هى فعلا من صنع جماعة الاخوان . .

او على الاقل أنها ـ اى الثورة ـ لاتعيش الا بتاييدهم ..

هى اذن تخشاهم وترهبهم وتعمل لهم حسابا ومن ثم تحرص على رضاهم ومقابلة دلالهم وصدهم بالصبر الجميل .. والود والاحسان !

وهـذا كلام يؤلم بعض من أعرف من قادة الثورة ... لكنه حقيقة وحق !

* *

وسارت الثورة فى طريقهـا تهـدم وتبنى . . وتصلح وتعمر وتؤلف بين القلوب وتحشد القوى لمكافحة المستعمر وتجند الشباب وتدربه على استعمال السلاح ..

مضت الثورة فى طريقهـا مؤيدة من جميـع المصريين **الا من جماعة الاخوان « ومفسدهم » العام** وحلفائهم الذين اختاروهم يوما من بين فلول الاحـزاب البـائدة . . ويوما آخـر من بين الشـيوعيين والصهيونيين الذين اطلق بعضهم لحيتـه تشـبها بالاخوان لكى يستطيع هو أيضا ان يتجر بالدين وينصب نفسـه **اماما** ومرشدا للمسلمين كما قرأت فى مقـال آخر للسيد وزير الاوقاف .

ناصب الاخوان وحلفاؤهم الثورة العداء .. ومن اجتماعاتهم ومن وكورهم وجحورهم انطلقت الاشاعات ضدالثورة ورجالها . فما من اشاعة خبيثة وما من اشاعة ظالمة الا وكان مصدرها الاخوان وحلفاؤهم الشيوعيون .

هذا وقادة الثورة يسمعون ويرون ويعرفون ويسكتون ..

وكانت محكمة الثورة لا تزال قائمة ..

كانت قائمة يوم انطلقت مظاهرات يقودها نفر من الاخوان تنادي بسقوط الثورة ورجالها وسقوط الحكم « الظالم » القائم ؟! .

وكانت محكمة الثورة قد حاكمت فعلا نفرا من المصريين ..

وكان الادعاء المقام ضدهم انهم نشروا الاشاعات الكاذبة ضد الثورة وضد امن البلاد .. او انهم عملوا على تقويض الثورة ونظام الحكم القائم .

وصدرت فعلا من محكمة الثورة احكام بالسجن ضد هذا النفر من المصريين

وكان هذا النفر من جماعة الفقوس ..

اما جماعة الاخوان الذين نادوا نهارا جهارا بسقوط الثورة وحكمها ونظامها .. والذين اختلقوا الاشاعات الكاذبة الظالمة واطلقوها فان واحدا منهم لم يقدم لمحكمة الثورة او لاية محكمة اخرى . **لماذا لانهم من جماعة الخيار ؟.. وللخيار حصانة خاصة او ميزة خاص !**

وكان بعد هذا وذاك ان وضعت السلطات يدها على خيوط مؤامرة واسعة من صنع الاخوان ومرشدهم العام .. وضبطت فى نفس الوقت مقادير ضخمة من الاسلحة والمواد المتفجرة مخبأة فى دور بعض البارزين من جماعة الاخوان .

والقى القبض عليهم واعتقل فى نفس الوقت السيد المرشد العام

واعلن فى الصحف ان الجميع سوف يقدمون لمحكمة الثورة أو يمثلون أمام محكمة عسكرية .

ولكن .. ان هى الا ايام حتى افرج عن الجميع ..

وحفظت القضية او القضايا . واغمض القانون عينيه عن الاسلحة والمواد المتفجرة التى كانت مخبأة معدة لغرض خبيث خبيء ! .

اغمض القانون أو اغمضت الثورة عينيها حبا فى سواد عيون المرشد العام !!

* * *

ولقد كان بين الادعاءات التى اقيمت فى محكمة الثورة على نفر من المصريين الادعاء الخاص باتصالهم بدولة او بسلطة اجنبية بقصد الاضرار بالثورة ومصلحة البلاد !

ولقد ثبت — ومنذ شهور عديدة وأيام كانت محكمة الثورة لاتزال قائمة — **ثبت أن حسن الهضيبى اتصل بدولة أجنبية هى بريطانيا وباحد رجالها وهو مستر ايفانز** .. وكان الاتصال

بقصد الاضرار بالثورة ومصلحة البلاد .. لان فضيلة المرشد العام لجماعة الاخوان قبل فى حديثه أو مفاوضاته مع ممثل الدولة الاجنبية المذكورة أمورا كان رجال الثورة يرفضونها لانها ليست فى مصلحة البلاد .. ومنها مثلا — وهذا باعتراف واقرار حسن الهضيبى نفسه — **منها مثلا عقد اتفاق سرى مع بريطانيا يبيح لها العودة الى قاعدة القنال عندقيام الحرب .. أى حرب .. وكل حرب تقع اليوم أو بعد عشرين أو خمسين عاما ؟!**

ولقد حوكم بعض من رجال مصر أمام محكمة الثورة من أجل ادعاءات اقل خطرا وشأنا بكثير من هذا الادعاء الذى كان يمكن رفعه ضد المرشد العام .

ولست انا وحدى الذى اقول هذا ، بل يقوله — واكثر منه — كاتب مقال زميلتنا « الجمهورية » المنشور على صفحة ٤ فى عددها الصادر صباح الخميس الموافق ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٤ وقد جاء فى ختام مقال الزميل .. بعد أن عرض لمقابلة الهضيبى مع ايفانز ..

هذا هو الهضيبى الثائر ! الثائر من اجل عزة الاسلام .. خائن سادر فى خيانته . كل خطيئته انه ظن ان الشعب مستعد لقبول كل شىء على أساس من السمع والطاعة حتى ولو كان هذا السمع وهذه الطاعة يشملان السكوت على بيع الاوطان فى اتفاقيات سرية للمستعمر ولصالح الرجعية !

❊ ❊ ❊

ارأيت ! محرر « الجمهورية » يتهم الهضيبى بالخيانة وانه خائن سادر فى خيانته !

وخيانته كما يبنت ليست بنت اليوم .. بل هى بنت شهور عديدة لان مقابلته مع رسول الدولة الاجنبية واتفاقه الخائن معه كان منذ شهور عديدة ..

وكانت محكمة الثورة لاتزال قائمة .

ومن العبث ان أسأل بعد كل الذى عددته من آيات الدلال والدلع والتدليع .. من العبث ان أسأل لماذا لم يقدم هذا الخائن السادر فى خيانته الى محكمة الثورة ؟

عبثا أسأل .. لان الجواب حاضر على لسان الفقوس !

— الادعاءات ضدى انا وحدى .. أما هذا .. فانه كبير الخيار !!

❊ ❊ ❊

أما بعد ...

فهذا صنيع الثورة مع جماعة الاخوان .. وهذا جزاؤها — جزاء سنمار — من جماعة الاخوان ومرشدهم العام .

وانا لا استعدى احدا على احد .. وانما اطلب فقط أن يكون للثورة صاع واحد او كيل واحد .. وان يكون المصريين امام موازينها سواء ! لا فضل لخيار فيهم على فقوس !

❊ ❊ ❊

واخيرا ...

لعل قادة الثورة قد لاحظوا ان الصحافة المصرية قد وقفت موقف الحياد البارد من حديث او حدث اليوم وهو هذا الصراع

المكشوف بين المرشـد العـام ورجال الثورة . فراحت – أي الصحافة المصرية – تكتب في كل موضوع وتعرض لكل موضوع الا موضوع هذا الصراع .. وهذه الحرب التي يشنها المرشـد العام على الثورة ورجالها ...

لعل قادة الثورة قد لاحظوا هذا وعجبوا وتساءلوا لماذا ؟
نعم .. لماذا ؟

لان الصحافة المصرية لم تعد تؤمن بجدية خصامكم مع حسن الهضيبي وجماعته .. فكم من مرة تخاصمتم ثم تصالحتم .. وكم من مرة اغمضتم العين على كثير ممـا لا ينبغي ان تغمض عين عليه !

والصحافة تعتقد انها معذورة في طلب السلامة ! ..

والسلامة في دينها هي الوقوف على الحياد . فذلك خير من « التهور » وتاييد الثورة ضد المرشد العام .. ثم يصبح الصباح **فاذا الثورة والمرشد العام في عناق الاحباب ..**

ويبقى لها وحدها حقد وكيد فضيلة المرشد العام !
هـذا هو السبب في سكوت معظم الصحف عن الخـوض في حديث اليوم .

ومرة اخرى : لولا ان المقام جد لسألتكم بلسان الصحافة بل بلسان هذا الشعب .. (صحيح خصامك والا هزار ؟) .

أخ في الله !

معظم الرسائل التي وصلت الى في الاسابيع الاخيرة عن (الاخوان المسلمين) .. بينها رسائل التأييد .. ورسائل التهديد !

ومن هذا النوع الاخير رسالة ممضاة (اخ في الله) ..
ويقول « اخويا في الله » انه صبر طويلا على مقالاتي (المأجورة) ضد جماعة الاخوان وكظم غيظه من التهم السخيفة (كذا) التي رميت بها هؤلاء الاخوان المجاهدين في سبيل الله ... ولكن صبره نفد عندما قرا لي مقالا اخيرا رميت فيه هـؤلاء الاخوان بالخسة والجبن والنذالة ..

ومضى « اخويا » في الله يقول ... انني – محمد التابعي – امر به كل يوم في طريقي وانه سوف ينفذ فيه حكم الله !
يعني .. **طاخ طوخ !**

وامضى خطابه (اخ في الله) .

واقول لصاحب الخطاب المذكور انه ليس في الله اخ جبـان او غادر او قاتل لئيم !

ثم اسأله : هل قرا حديث فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر المنشور في « الاهرام » في يوم الاربعـاء ١٧ نوفمبر .. لقد قال فضيلة الشيخ بين ما قاله ...

وشر انواع القتل هو قتل الغيلة وهو اغتيال البرىء الآمن واخذه على غرة فانه يمثل الدناءة والخسة والوحشية !

هل سمعت يا (أخويا فى الله) ما يقوله شيخ الاسلام وامام المسلمين ؟

ولكنك مسكين وضحية من ضحايا عصابة الخداع والتضليل.

٥ - حسن !

قرات لاديب معروف مقالا قيما عن جماعة (الحشاشين) وهذا هو الاسم الذى عرفت به فى التاريخ .. ولكنها كانت جماعة دينية أو هكذا كانت تزعم . وكانت تتوسل بالاغتيال والقتل الى تحقيق مآربها ... وكانت تستعين (بالحشيش) على تهيئة اعضائها المكلفين بالقتل وجعلهم آلات صماء لا ارادة لها ومن هنا أطلق التاريخ على الجماعة اسم (الحشاشين) .

ومن عجب ان الذين توالوا على رئاسة او زعامة هذه الجماعة كان كل منهم اسمه حسن ..

حسن بن الصباح ثم حسن بن محمد .. ومن بعدهما الحسن جلال الدين .

وجماعة الاخوان تستعين بالاغتيال على تحقيق مآربها السياسية .

وكانت الجماعة الاولى — جماعة الحشاشين — تخدر اعصاب آلاتها بالحشيش .. أما الجماعة الاخرى — الاخوان — فكانت تخدرهم بالدين وتبشرهم بدخول الجنة من غير حساب !

واخيرا .. حتى تتم المقارنة ويكتمل التشابه ..

لقد تولى منصب المرشد العام فى جماعة الاخوان .. تولاه حسنان !

(حسن) البنا و (حسن) الهضيبى !

ليسوا إخوانا... وليسوا مسلمين!

كلمة قالها المرحوم حسن البنا فى عام ١٩٤٨ ... وقد قالها يصف بها جماعته او الذين انحرفوا من اعضاء الجماعة .

ولعل الرجل ـ غفر الله له ـ قال كلمته هذه يومئذ بلسانه .. أو هى خرجت من بين شفتيه لا من قلبه ! لانه يصعب على العقل ان يصدق ان أمرا ما او شيئا ما كان ممكنا ان يقع يومئذ فى جماعة الاخوان او بيد احد الاخوان من غير امر وموافقة المرشد العام حسن البنا غفرالله لهوعفا عما جنت يداه . يصعب على العقل ان يصدق هذا بعد ان اجمع الشهود فى قضية اليوم على ان حسن البنا كان الكل فى الكل وكان يشرف مباشرة على الجهاز السرى وكان رأيه القول الفصل ... وكان « عملاقا » على حد تعبير احد الشهود ولعله هنداوى او الطيب او خميس لا اذكر ..

وكان شهود قضية اليوم اذا ذكروا اسم حسن البنا حرصوا على ان يقرنوه او يردفوه بقولهم رضى الله عنه ! ! رضوان الله عليه .. والامام الشهيد الى آخره

الى هذا الحد بلغ من تقديرهم او توقيرهم واحترامهم لمنشىء جماعة الاخوان المسلمين .. ولهذا قلت انه يصعب على العقل ـ **أو عقلى انا على الاقل** ـ ان يصدق أن اعمال الجهاز

السرى بقيادة عبد الرحمن السندى فى عامى ١٩٤٧ و ١٩٤٨ قد وقعت بغير علم وموافقة حسن البنا .. رضوان الله عليه ! !

هـذا مالا يقبله العقل

ولهذا قلت أن كلمة (ليسوا اخوانا .. وليسوا مسلمين) قد خرجت من بين شفتيه فقط لا من قلبه .. ولعله قالها وهو مرغم وكاره . ولكنه قالها يومئذ لكى يسترضى بها الحكومة ويتقى نقمة القانون .

ولكنها مع ذلك كلمة تصدق اليوم كل الصدق فى حق هؤلاء الاخوان ... فما اعرف جماعة من المتهمين ـ ويتادب القلم فلا يقول المجرمين ـ لا اعرف متهمين تنكروا بعضهم لبعض كما تنكر الاخوان أمام محكمة الشعب .. فراح « الاخ » يرمى التهمة على اخيه .. ويحاول جاهدا ان ينقذ نفسه وعنقه ولو دقت اعناق اخوانه اجمعين !

بضع حقائق

والذين تتبعوا هذه القضية وادوارها وما دار فيها ـ ومن الحق أن انوه بفضل الاذاعة المصرية فى اذاعة ادوار المحاكمات اولا بأول ـ يخرجون بهذه النتائج او هذه الحقائق ..

اولا ـ اقطاب هذه الجماعة التى تزعم انها قامت لنشر تعاليم

الاسلام وتبصير المسلمين بأمور دينهم الحق . . اقطاب هذه الجماعة **لايعرفون شيئا من أصول دينهم** .

وقليل منهم الذى يحفظ بعض آيات القرآن . واقل القليل الذى درس التفسير او يحفظ الحديث . وقد امتحنت المحكمة بعضهم فسقط فى الامتحان .

ثانيا ـ كلما ارتفع مقام (الاخ) فى الجماعة كلما هبط نصيبه من الشجاعة والصراحة **وازداد نصيبه من الجبن والمراوغة والنفاق** .. واذكروا شهادة الثعلب المراوغ خميس حميدة ومقامه الكبير فى الجماعة هو نائب المرشد العام !

والواقع ان الجبن والمراوغة واللف والدوران كان من نصيب الاخوان المتعلمين المثقفين حملة الشهادات العليا والدبلومات .. ومنهم القاضى والمحامى والصيدلى وخريج كلية الزراعة او كلية العلوم .

وكانت الصراحة او الشجاعة الادبية من نصيب الاميين او انصاف الاميين مثل يوسف طلعت ومحمود عبد اللطيف ! أما المتعلمون فقد علمهم العلم كيف يلفون ويراوغون ويناورون

(ثالثا) جاء فى الانباء ـ ان بوليس الاسكندرية « ضبط » فى مسكن قطب كبير من اقطاب جماعة الاخوان صندوقا من الويسكى . . واسفر تحقيق البوليس عن ان الاخ المسلم الكبير المذكور كان يعاشر سيدة يونانية معاشرة الازواج .. **من غير عقد زواج !!**

هؤلاء هم الاخوان ! .. وهم المسلمون ! وهم الذين زعموا انهم قاموا ليجاهدوا فى سبيل الله وليعلوا كلمة الاسلام وليبصروا المسلمين بأمور دينهم الحنيف !

(رابعا) تبين من التحقيقات واقوال الشهود ان نظام الجماعة قام على أسس مقتبسة من نظم البوليس السرى فى روسيا (الاوجبو) والجستابو فى المانيا و (الاوفرا) فى ايطاليا الفاشية .. ففى كل من هذه الانظمة كان يوجد جواسيس وراء الجواسيس ! وارهابيون وراء الارهابيين .. فكان بريا فى روسيا وهملر فى المانيا النازية يعهد الى بعض رجاله بمراقبة البعض الآخر من رجاله .. كما انه كان يأمر بعض الارهابيين باغتيال الارهابيين الذين لم تعد لهم فائدة أو الذين يخشى من ثرثرتهم او افتضاح أمرهم .

وقد تبين ان الجهاز السرى فى جماعة الاخوان كان يسير على هذه النظم . ومن هنا اغتال اخوان ارهابيون زميلا لهم هو المهندس السيد فايز لانه (ثرثر » وتحدث بما لاينبغى ان يتحدث عنه ..

ومن هنا كذلك اعترف يوسف طلعت انه كان هناك وراءه من يهدده بالقتل اذا هو حاد عن الطريق ! .. **الطريق الذى رسمه سلاح الغدر والارهاب !**

عقليـــة الاخــوان

وجاءنى بالبريد خطـابان طريفان .. احدهما يسـألنى كيف يمكن لعاقل ان يصدق ان النيابة العمومية تسمح للنوبى الذى عثر على مسـدس محمود عبد اللطيف بالحضور من الاسكندرية الى القاهرة سائرا على قدميه ومعه المسدس ؛ ويمضى الخطاب **فيقول ان هذه الواقعة تكفى وحدها للتدليل على ان الحـكاية كلها مسرحية مزيفة !**

والخطـاب حديث كمـا يدل خاتم البريد عـلى الغلاف .. ومعنى هذا ان صاحب الخطاب لا يقرأ الصحف ولا يسمع الاذاعة بل لعـله كذلك لم يسمع بالاعترافات التى ادلى بها فى محـكمة الشـعب محمود عبـد اللطيف وهنـداوى وابراهيـم الطيب والهضيبى ويوسف طلعت .. الخ الخ

او لعله سمعها كلها ولكنه مع ذلك يكذبها ويكذبهم . وهـذه عقليته المخدرة والسلام !

والخطاب الآخـر من (**أخت مسـلمة**) وهو خطاب طـويل ومكتوب باللغة العامية .. وانقل منه هذه العبارات كما كتبتها (الاخت المسلمة)

امن العـدل ان يعذبوا الاخوان بوضع السبرتو عـلى ارجلهم ويشعلون فيهم النـيران ! امن الحق ان يوضع عـلى اجسـامهم الزفت المغـلى .

وضمير الغائب يعود هنـا الى الحكومة التى وضعت السبرتو على « ارجل » الاخوان ووضعت الزفت المغلى على اجسامهم ؟ !

هكذا تقول (اختنا المسلمة) .

كأنها لا تعيش فى مصر وكأنها لم تقابل احدا من الذين شهدوا جلسات المحاكمة ليؤكد لها ان (اخوانها المسلمين) قد مثلوا جميعا امام محكمة الشعب **وهم فى اتم صحة وعافية وليس فى أبدانهم أثر لعـذاب أو تعـذيب** .. ولو كان وقع شىء من هذا لكانوا انتهزوا فرصـة وجـودهم فى المحكمة واعلنوا وفضـحوا الحكومة على مسمع من المئات الذين يشهدون جلسات المحكمة !

ولكنها عقلية الاخوان والاخوات !

ثم تمضى (الاخت المسلمة) فى خطابها وتقول ..

... وكفاية الابر اللى يحقنوا بها الاخوان علشـــان تلخبط عقولهم وتحل السنتهم وتغيبهم عن وعيهم علشانلم يقولوا الحقيق

ولعمرى ما قرأت عبارة حوت من المتناقضـات قدر ماحوته هـذه العبـارة !

ما حاجة الحكومة مثلا بالسبرتو واشعال النار ووضع الزفت المغلى .. مادامت عندها هذه الابر التى تحل عقدة اللسان ؟

كذلك كنـا نسمع عن ابر او حقن تحل عقـدة اللسان ليقول الصدق .. ولكن — لا انا او انتم — سمعنا عن ابر تنطق المرء بالكذب ! وأى كذب ! وأى خيال وأى اسهاب فى التفاصيل !

انا شخصيا مستعد لان استعمل هـذه الابر .. لـكى اتفرغ بعـدها لكتابة القصص المثيرة التى سـوف تنـافس قصص اسكندر ديماس !

ولكنها عقلية الاخوان والاخوات !

وتختم (اختنا المسلمة)خطابها بهذه العبارة ...

... واذا كان حـد يرسل لك جواب تهديد وانت ايه ذنبـك انت عبد المامور .. وعشمنا فى وجه الله

اى اننى كتبت ما كتبت عن الاخوان نزولا على امر الحكومة ؟!

ومثلى طبعا جميع الصحفيين والكتاب فى مصر ...

ومثلنا طبعا الصحافة الاجنبية ووكالات الانبـاء الاجنبيـة ومحطات الاذاعـة فى الخارج . فهؤلاء جميعا كتبـوا وتحـدثوا واذاعوا الكثير عن جرائم الاخوان وتدابيرهم الجهنمية ...

ولـكن (اختنـا المســلمة) تعذرنا وتعـذرهم لاننـا وهم عبيد مأمورون !

عشمنا فى الله خير حقا ان يرد على هؤلاء الاخوان .. والاخوات عقلهم المسلوب !

ليسَ هُناكَ إخوان... وَإخوان

اغالب العقـــل والمنطق لكى احسن الظن بهذا النفر من كبار جماعة الاخوان الذين وقفوا امام محكمة الشعب يعلنون استنكارهم لجرائم القتل والغدر .. **ويؤكدون ايمانهم بان دين الاسلام ينهى عن القتـــل والغدر ... ويبدون سخطهم على حسن الهضيبى وما جرته سياسته على جمـــاعة الاخوان .** ويفخرون بأنهم تركوا الجماعة او استقالوا منها بعـد أن انحرفت (الدعوة) عن سيرتها الاولى كما رسمها المرحوم حسن البنا .. وقد انحرفت كما اكدوا امام محكمة الشعب **لدواع شخصية واغراض ذاتيـة كانت تساور نفس حسن الهضيبى وبطانته التى اصطفاها وقربها اليه دون سائر الاخوان .**

اغالب العقل والمنطق لكى أحسن الظن بالسـادة الافاضل عبد الرحمن البنا وعبد المعز والبهى الخولى والـــكثيرين غيرهم من جمـــاعة الاخوان الذين ينكرون علمهم بوجود جهـاز سرى او اسلحة وذخائر او تنظيمات سرية او سياسية وخطط مرسومة للقيام بعمليات اغتيال ونسف وارهاب ..

اغالب العقل والمنطق لكى أصدقهم واحسن الظن بهم ، ولكن العقل يأبى ويتمرد . والمنطق قاطع قاس لا يلين .. وكلاهمـــا ـ العقل والمنطق ـ لا يؤمنان الا بالوقائع الثابتـــة المؤيدة بألف دليل ودليل ..

.. وكلاهما ـ العقل والمنطق ـ لا يؤخذان بالزيف والتشويه.
ولا بهز الرءوس انكارا واستنكارا !.. ولا باللحى التى لم تهتز اسى وغضبا .. الا بعد وقوع الفاس فى الراس .. ولا بالدموع التى تجرى على الوجنات حسرة على ما اصاب (الدعوة) من انحراف ..

كأن الدعوة لم تنحرف الا فى عهد حسن الهضيبى وحده ..
اما فى عهد (الامام الشهيد) فانها كانت تسير على صراط مستقيم ؟!

وهنا هو الخطر الذى نوشك ان نعرض له طوائف السذج وما اكثرهم فى هذا البلد !

وهذه هى الغلطة التى نوشك ان نتعثر فى حبالها حتى لتضطرب فى يدنا موازين القانون والعدل والانصاف .. فنفرق بين اخوان .. واخوان .

وعندى ان الاخوان جميعا سواء ..

سواء فى المسئولية .. وان تكن مسئولية كل منهم بقدر معلوم.

وسواء فى المبدأ والغاية وتحقيقها والوصول اليها بوسائل الاغتيال والارهاب .

وسواء فى العلم بوجود جهاز سرى مسلح مدرب على فنون حرب العصابات .

وسواء فى شهوة الحكم والرغبة فى الاستيلاء على سلطات الحكم بالقوة والارهاب ..

عندى ان الاخوان جميعا سواء !..

سواء منهم الذين بقوا مع الهضيبى واخلصوا لبيعته ومشوا وراءه لا يسألونه الى اين ؟

وسواء منهم الذين اختلفوا معه وانشقوا عليه .. لانه ـ كما زعموا ـ قد انحرف بالدعوة عما كانت عليه فى عهد امامهم الشهيد رضى الله عنه ورضوان الله عليه !

وعندى ان حسن الهضيبى لم ينحرف قيد شعرة عن دعوة حسن البنا ولم يحد عن صراطها المستقيم .

والا فليقل لى احد اين هو وجه الانحراف ؟ .. واين هى الفروق بين نشاط الجماعة فى عهد الهضيبى .. ونشاطها فى عهد (الامام رضوان الله عليه) ؟

نشاط اجرامى ارهابى هنا .. ونشاط اجرامى ارهابى هناك !

جهاز سرى هنا .. وجهاز سرى هناك !

ورئيس الجهاز السرى هنا اسمه يوسف طلعت .. وكان اسمه هناك عبد الرحمن السندى !

واسلحة وذخائر ومدافع هنا .. ومثلها هناك .

ومحاولة اغتيال قائد الثورة واخوانه والضباط الاحرار ..

ويقابلها هناك اغتيال احمد ماهر والنقراشى والخازندار وسليم زكى ونسف مبنى محكمة الاستئناف .. والقاء القنابل على دور السينما والمحال التجارية .

والجهاز السرى برياسة يوسف طلعت كان خاضعاً مباشرة لحسن الهضيبى .

والجهاز السرى برئاسة عبد الرحمن السندى كان خاضعاً مباشرة لرضوان الله عليه !

اى فرق اذن بين هؤلاء الاخوان .. وهؤلاء الاخوان ؟

واى شىء وقع فى عهد حسن الهضيبى ولم يقع مثله فى عهد حسن البنا امامهم الشهيد ؟

ولكنهم يزعمون انهم تركوا الهضيبى وثاروا عليه ، لانه انحرف عن الدعوة لدواع شخصية واغراض ذاتية ؟

وهل كان اغتيال احمد ماهر فى عهد المرحوم حسن البنا لدواع وطنية قومية ؟

ام ان الرجل قتل خيانة وغدرا لانه - كما ظنوا - اسقط حسن البنا فى الانتخابات . ومن هنا اجتمع مكتب الارشاد وقرر فى جلسة سرية قتل احمد ماهر ؟

وهل كان اغتيال النقراشى والخازندار لدواع وطنية او دينية روحانية ؟

النقراشى الذى وقف فى مجلس الامن يقول للانجليز (ياقراصنة اخرجوا من بلادنا !)

الخازندار الذى حكم بذمة القاضى فى قضية نسف وتدمير بارهاب .. وما كان فى مقدوره أمام أدلة الاثبات أن يحكم بغير هذا ! .. بل لو أن حسن البنا نفسه كان فى مركزه لما استطاع

أن يحكم بغير ما حكم به الخازندار ؟

هؤلاء هم الشهداء حقا .. ومعذرة يا اخوان !

أعود فأسأل هؤلاء السادة الاجلاء من كبار الاخوان الذين كنت أحب أن أحسن بهم الظن .. لولا أن العقل يأبى والمنطق يثور ..

أعود فأسألهم : ما الذى حدث اليوم فى عهد المرشد حسن الهضيبى .. ولم يحدث مثله بل أكثر منه فى عهد المرشد الشهيد ؟

هذه الجرائم . جرائم القتل الغادر والاغتيال والنسف والتدمير ! هذه الجرائم التى وقعت فى عهد المرحوم حسن البنا وبيد افراد من الاخوان ومن أعضاء الجهاز السرى كما ثبت من التحقيقات ومن احكام القضاء ..

هذه الجرائم هل وقعت بعلم حسن البنا أو من غير علمه ومن غير اذنه ؟

لو كانت جريمة واحدة لقلنا ربما وقعت بغير اذن منه ! ..

ولكنها جرائم وجرائم وجرائم وقعت خلال اربع سنوات من ١٩٤٥ الى ١٩٤٨ .. وفى كل مرة كان يضبط فيها الفاعل المجرم فاذا به اخ من (اخوانكم المسلمين) فما الذى فعله يومئذ الامام الشهيد الذى لم تنحرف الدعوة فى عهده عن صراطها المستقيم ؟ .

ما الذى فعله - **وهو باعترافكم وشهادتكم جميعا الآمر الناهى فى شئون الجماعة ، العالم بكل ما ظهر وما خفى .. العملاق**

الجبار الذى تنحنى له رءوس الاخوان سمعا وطاعة ؟

ما الذى فعله رضوان الله عليه ؟ هل أنكر او استنكر ؟..
أو بكى واستبكى .. وندب حظ الاسلام والمسلمين ؟
هل حل جهازه السرى .. او ذهب الى الحكومة **وقال لها اجمعى هذه الاسلحة من أيدى هؤلاء المجرمين العتاة ؟**

وانتم يا رفاق الامام الشهيد – بين صحابة وتابعين .. وهذه القابكم وصفاتكم مادام احدكم قد وقف فى محكمة الشعب يقارن بين حسن البنا ومحمد صلى الله عليه وسلم ! – وانتم يا اخيار يا ابرار يا ابرياء من كل دم زكى اريق ... يا حريصون على سلامة الدعوة وطهارة دين الاسلام .. يامن غضبتم لانحراف الهضيبى وعصابته ... **انتم ماذا فعلتم يومئذ ؟..**

هل سألتم امامكم الشهيد لماذا يقتل « اخوكم المسلم » العيسوى الدكتور احمد ماهر ؟

ولماذا يقتل اخ منكم النقراشى ؟ .. واخ ثالث لكم القاضى الخازندار ؟

هل سألتموه فى هذا .. وناقشتموه وحاسبتموه ... ثم غضبتم وخرجتم وتركتموه ؟

ام سكتم .. وتجاهلتم مالا يجهل .. ورضيتم ان تكونوا صما بكما أو طراطير ؟

تماما مثل زملائكم الطراطير فى عهد الهضيبى ...

ثم جئتم امام محكمة الشعب تتحدثون عن الدعوة وانحرافها

وعن امامكم الشهيد رضوان الله عليه !.. **ولولا بقية من حياء لقال أحدكم « صلوات الله عليه » .**

رضوان الله على من انشأ الجهاز السرى وزوده بالسلاح ودربه على فنون القتل والاغتيال .. باسم الدين .

ورضوان الله على من اغتيل فى عهد احمد ماهر الوطنى الشجاع والنقراشى الطاهر الذيل والخازندار القاضى العف النزيه ...

واعود مرة أخرى فاسأل : هل وقع حقيقة انحراف فى عهد الهضيبى ؟ ام ان الانحراف داء قديم ؟ ..

واذن فيم الخلاف ؟ وفيم الخروج على الهضيبى وشق عصا الطاعة عليه ؟

هذا مايجب ان يعرفه الشعب وما اكثر طوائف السذج فيه
الحقيقة التى يجب ان تعلن هى انه ليس هناك اخوان ... واخوان . بل ان الجميع سواء ... **وان الجميع اقروا الغدر والقتل والارهاب ... والجميع اقروا قيام جهاز سرى ، واقروا سياسة الاستيلاء على الحكم بالقوة المسلحة ...**

هذه هى الحقيقة او الحقائق التى يجب أن تعلن حتى لايخدع البسطاء والسذج بدعوى هذا النفر من كبار الاخوان الذين يزعمون اليوم انهم خرجوا على الهضيبى لانه انحرف بالدعوة عن صراطها المستقيم .

ولقد بينت بدلائل الواقع القاطع الذى لايأتيه الباطل ، ان

الهضيبى لم ينحرف بل كان اخلص المخلصين للدعوة كما رسم سيرها الامام الشهيد رضوان الله عليه !

اخلص المخلصين لانه احتفظ بالجهاز السرى الذى انشأه حسن البنا .

واخلص المخلصين لانه قوى الجهاز واعاد تنظيمه من جديد وزوده بالاسلحة والذخيرة .

واخلص المخلصين لانه أقر سياسة الارهاب او على الاقل لم يقاومها ولم يعترض عليها !

فكيف اذن تتهمون الرجل ظلما بالانحراف ؟

فيم اذن الخلاف بينكم وبين الهضيبى ؟

لم يكن الخلاف على مبدا او غاية أو على وسيلة . وانما كان الخلاف على المناصب والسلطة فى جماعة الاخوان ومكتب الارشاد

هل تحتفظون بسلطاتكم التى كانت لكم فى عهد المرحوم حسن البنا ؟ .. أم تتخلون عنها لهؤلاء الغرباء الدخلاء « العيال » ـ على حد تعبير احدكم ـ الذين أتى بهم حسن الهضيبى ومكن لهم فى الجماعة واولاهم ثقته وقربهم اليه ؟

وقد نظر بعضكم الى حسن الهضيبى نفسه على انه دخيل عليكم ، فكيف يرث حسن البنا فى عزه ومقامه وسلطانه ؟

بل كيف يرث فى لقبه لقب (المرشد العام) ..

والذى يقرأ اقوال الاستاذ عبد الرحمن البنا شقيق الامام الشهيد يشعر ان الخلاف دب اول مادب يوم اتخذ الهضيبى

لنفسه لقب المرشد العام ! وكان عبد الرحمن يريد ان يظل هذا اللقب وقفا على شقيقه حسن رحمة الله عليه !

هذه هى حقيقة او حقائق الخلاف ..

لا خلاف على غاية وشهوة فى الحكم !

ولا خلاف على وسيلة من وسائل الارهاب والاغتيال ..

وانما خلاف على المناصب والسلطات .. وكيف يجوز فى شرع الله وشريعة الدعوة ان يتقدم عليه منير الدله وحسن العشماوى وصالح ابو رقيق وغيرهم من الهلافيت او العيال الذين لا سابق تاريخ لهم فى خدمة الجماعة .. ولا هم مثلكم من الصحابة والتابعين ؟!

* * *

هذه هى الحقائق التى يجب ان تعلن .. لاننى اشفق على طوائف السذج والبسطاء أن تؤخذ بأقوال هذا النفر من كبار الاخوان ..

.. وأن تعود (الدعوة) ـ اياها ! ـ سيرتها الاولى .

والذين خرجوا مع السيد عبد الرحمن السندى لا يزالون موجودين !

ومخابىء الاسلحة والذخائر لا تزال سليمة لم تمس ..

والاسلحة التى وجدت اقل بكثير من الاسلحة التى لم يعثر عليها بعد ..

والجهاز السرى القديم قد يبعث من جديد ..

وقد تنحى اليوم رءوس الى أن تمر العاصفة بسلام ! فاذا ما اطمأنت عادت ورفعت رءوسها لتبشر بالجهاد ولتلقن المؤمنين سورة آل عمران !

هذا ما أخشاه . وأشفق منه على هذا البلد الذى لم ينكب فى تاريخه الحديث بقدر نكبته بهذه الدعوة ! دعوة الاخوان المسلمين !

دعوة الاخوان كما صورها الاستاذ عبد القادر عودة امام محكمة الجنايات حين ساله الاستاذ حماده الناحل عن رايه فى اغتيال النقراشى ..

لقد ابتسم ساعتئذ وكيل الاخوان وقطب الدعوة واجاب :

ـ النقراشى ؟ .. عيل داسته عربة الاخوان !

وما أكثر « العيال » الذين كانت عربة الاخوان تنوى أن تدوسهم فى طريقها الى الحكم والسلطان ! .

تعبئة قوى النشر والإرشاد :

لو كان الامر بيدى لاصدرت امرا او قانونا عبأت بموجبه جميع قوى الدعاية والنشر والتوجيه والارشاد لفضح أعمال جماعة الاخوان وتبصير الشعب بمقدار ضلالهم وخستهم ونذالتهم وفداحة الجرم الذى اقترفوه فى حق دين الاسلام .

ولن تأتى قوى الدعاية والنشر بأقوال او حجج من عندها . بل سوف تكتفى بالاقوال التى ادلى بها هؤلاء الشهود (الاخوان) فى ساحة القضاء امام محكمة الشعب ... والاقوال التى ادلوا بها فى محاضر التحقيق .

وان فى هذه وتلك ما يصلح لان يكون موضوعا ومادة لعشرات المقالات وعشرات الاحاديث وعشرات الخطب التى تلقى فى المساجد أو من محطة الاذاعة .

مثلا ... هذه المسرحية او هذه المأساة (الأخ المسلم) محمود الحوانكى يقسم بالله العظيم ثلاثا ان (أخاه المسلم) اسماعيل محمود كاذب فى أقواله .

و (الأخ المسلم) اسماعيل يقسم بالله العظيم ان (أخاه المسلم) محمود الحوانكى هو الذى يكذب فى أقواله .

ويقول لهما قائد الجناح جمال سالم :

ـ لا بد ان يكون احدكما كاذبا وحانثا فى يمينه بالله العظيم .

ويوافق الاثنان على أن أحدهما كاذب .!

والشاهد او (الأخ المسلم) الآخر الذى يبدى أمام المحكمة أسفه وندمه ويعلن انه لو كان قد عرف عن هذه الجماعة ما عرف اليوم لما انضم اليها .. ويبكى حسن لان الجماعة قد رمته هو وشقيقه المحبوس معه فى هذه المصيبة وليس للعائلة سواهما !

والشاهد او (الأخ المسلم) الآخر الذى يزعم انه لم يقبل الانضمام الى الجهاز السرى الا ليكون « صمام الامان » لمنع وقوع الجريمة ..

ثم تبين من مناقشته واستجوابه انه كاذب ... وانه لم يقصد فى ساعة ما ان يكون « صمام امان » بل دخل الجهاز السرى وهو مفتوح العينين وعالم مقدما بمهمة الجهاز وهى **القتل والنسف والاغتيال ..**

وخامس وسادس وسابع وثامن ... الى آخره ...

جميعهم أقسموا اليمين على المصحف الكريم ان يقولوا الحق.

ولكنهم لم يقولوه كله ، لان كلا منهم كان كل همه ان ينجو بجلده وأن يرمى التهمة على « أخ مسلم » آخر .. وأن يتوب اليوم ويندم ويأسف ويتحسر .

وهو لم يتب ويندم الا بعد ان اصبحت عنقه فى قبضة القانون .

أهذا هو الاسلام الذى علموه ولقنوه على أيدى زعماء جماعة الاخوان ؟!

أهذه هى الدعوة أو دعوة الفدائية والاستشهاد فى سبيل الله ؟!

أهذا الجبن والانحلال الخلقى والقسم كذبا بالله العظيم هى كل ما تعلموه فى جماعة الاخوان ؟

أهؤلاء هم « الرجالة » أو « الرجال » الذين اراد حسن البنا ان يربيهم ليخوض بهم البحار ؟

هؤلاء الكاذبون الحانثون فى ايمانهم المتهالكون على النجاة بجلودهم بأية وسيلة أشبه بفيران السفينة عندما تشرف على الغرق ؟

لقد كنت امقت الواحد منهم ولكننى كنت احترمه لو انه وقف امام محكمة الشعب وقفة الرجل الذى لايبكى ولايحاول الصاق التهمة بآخرين . ولا يندم ولا يتخاذل .

الرجل الذى كان يقول لمحكمة الشعب انه فعل ما فعل عن عقيدة ... وانه ليس نادما على ما فعل .

الرجل الذى كان يتحمل نصيبه من المسئولية كاملا ويقف فى ساحة القضاء مرفوع الراس ثابت الجنان قوى الايمان بأن ما فعله كان حقا فى سبيل الله ... وفى سبيل ما قد يلقى من قصاص !

كنت أحترم هذا « الاخ المسلم » ولكننى لم اجده ...

كلهم - وبعـد أن دخلوا السجون واطبقت على اعناقهم يد القانون - كلهم بكوا وندموا واسفوا وراحوا مثل جرذان السفينة يتلمسـون أسباب النجاة ..!

وهذه هى الدعوة التى افلحت جمـاعه الاخوان فى نشرها وتلقينها .

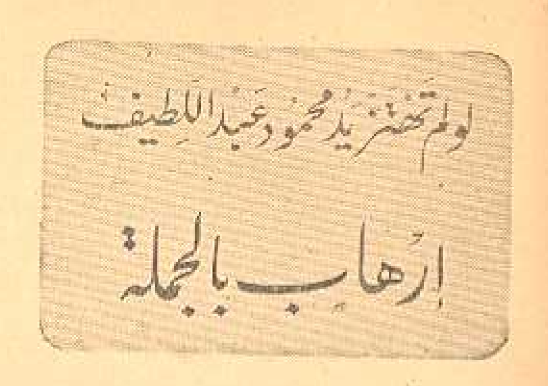
الدعوة الى الجبن والكذب والنفاق .

موضوع ومادة لعشرات المقـالات والخطب والاحاديث ...

وكما قلت - لو كان الامر بيـدى - لعبات كل القوى ولو لمدة أسبوع واحد لفضح هذه الجماعة التى لا يلمس الناس اليوم اثرا واحدا لهـا فى خير أو فضيلة ... ولكنهم يلمسـون لهـا عشرات النقائص والرذائل تعلن عنها اقوال واعترافات اخوانها المسلمين !

وكانوا قد رأوا من قبل الدم الزكى الذى أريق ... والارواح البريئة التى ازهقت برصاص الغدر والارهاب !

والله يتولاها بحسابه . والله منتقم جبار .



بقلم
الأستاذ على أمين

لو لم تهتز يد محمود عبد اللطيف

ماذا كان يحدث لمصر لو لم تهتز يد محمود عبد اللطيف ؟

كانت الخطة الموضوعة هى قتل جميع اعضاء مجلس قيادة الثورة والتخلص من ١٦٠ ضابطا بالقتل او الخطف ثم تأليف وزارة تأتمر بامر الاخوان لتمهيد الطريق لحكومة من الاخوان .

فماذا كان يحدث لو تولى الاخوان الحكم ؟

سيملأ الهضيبى ١٢ وزارة خالية باثنى عشر عضوا من مكتب الارشاد ....

وسيغضب مائة عضو لم يجد لهم وزارات ! **وسيقول السمكرى محمود عبد اللطيف انه صاحب الانقلاب وسيطالب بوزارة !** وسيقول المحامى هنداوى دوير انه العقل وراء الانقلاب لانه اختار السمكرى ويطالب بوزارة . وسيقول عبد القادر عوده انه هو الذى اختار المحامى الذى اختار السمكرى وسيطالب بوزارة لنفسه ايضا !

وسيقبض الهضيبى على السمكرى ومحامى السمكرى ومحامى محامى السمكرى ويضعهم فى السجن !

ويجتمع المائة عضو الذين خرجوا من المولد بلاحمص ويؤلفون جهازا سريا للخلاص من الهضيبى .

وتنطلق ٨ رصاصات أخرى ! واذا طاشت فسيقبض الهضيبى على المائة عضو واذا اصابت فسينفذ اعضـاء الجهاز السرى الجدد الخطة الموضوعة ويقتلون جميع وزراء الهضيبى ويتخلصون من ١٦٠ من انصاره بالقتل أو الخطف ثم يتولون الوزارة !

وتمتلىء ١٢ وزارة باثنى عشر عضـوا من مكتب الارشـاد ويغضب الباقى

وتنطلق ٨ رصاصات اخرى وتتكرر الانقلابات !

ولكن ماذا سيحدث لمصر خلال هذه الفترة ؟

ان الاستاذ الهضيبى يرى ان الفائدة التى تتقاضاها البنوك تتنافى مع الاسلام . ولذلك سيمنع البنوك من ان تتقاضى فوائد من المدينين . ولما كانت للبنوك ليست جمعيات خيرية فسترفض ان تقرض احدا . ولما كانت كل الشركات والمصانع لا تستطيع ان تعيش بغير تمويل البنوك فستقفل كل المصانع ابوابها ، ولا يبقى فى مصر الا باعة الترمس والفول السـودانى لانهم لا يعتمدون فى تجارتهم على البنوك !

وستقفل كل الشركات الاجنبية ابوابها وتسرح عمالها وموظفيها ، لانها لايمكن أن تتعامل الا على أساس القانون المدنى الحديث ، وحكومة الاخوان ستطبق القانون الذى كان متبعا منذ الف عام !

وستمتلىء الشوارع بالعمال العاطلين ، والبطالة ستشجع الاجرام ، فتتألف عصابات لقطع الطريق وسلب المارة .

وستغلق حكومة الاخوان المسارح والملاهى وتمنع بيع الخمور . وسينقطع على الفور مورد السياحة ، فالسائح لايمكن ان يزور بلدا لامسارح فيه ولا ملاهى ؛ وستستأنف عصابات لتهريب الخمور الى داخل القطر فتضيع من الدولة ملايين الجنيهات التى تتقاضاها من رسوم الجمارك وتدخل فى جيوب المهربين !

وستلزم حكومة الاخوان المراة المصرية بان تلتزم بيتها واذا خرجت منه فلن تخرج الا وعلى وجهها برقع كثيف ! وستمنع دخول ادوات الزينة والتواليت لانها تزيف الملامح التى خلقها الله ! وستغلق المحال التجارية ابوابها، وستضيع من الدول ملايين اخرى كانت تتقاضاها من رسوم الجمارك على أدوات الزينة .

وستواجه الدولة بسبب هذه الاجراءات بنقص ضخم فى ميزانيتها يصل الى حوالى المائة مليون جنيه فى العام . فتبدا فى فصل الموظفين وتخفيض عددهم الى النصف ثم تضطر الى تخفيض مرتبات الباقين الى النصف !

وستقف المشروعات ، وسيبقى القطن مكدسا فى مزارع الفلاحين ؛ لان معظم مستوردى القطن سيرفضون التعامل مع حكومة من المتعصبين .

وستلغى اللغات الاجنبية ، وتفرض الكتب العربية القديمة على المدارس والجامعات فلايدرس طلبة الطب الا كتاب ابن سيناء ولا يدرس طلبة الطيران الا مخاطرات ابن فرناس الذى حاول ان

يطير منذ الف سنة فى الجو بجناحى طائر فسقط قتيلا !

وسيغلق الحلاقون محالهم لانه سيصدر قانون بإلزام كل الرجال باطلاق ذقونهم !

وستختفى السيارات وتحل محلها العربات الكارو !

وستختفى البنطلونات وتحل محلها الجلابيب والقفاطين !

وسيغلق اطبـاء العيون والآذان عياداتهم لان السعداء فى عهد الاخوان هم الذين لايبصرون ولا يسمعون .

ولهذا شاءت رحمة الله بمصر وشعب مصر أن يهتز المسدس فى يد عبد اللطيف .

إرهاب بالجملة

اعترف الاخوان انهم هم الذين قتلوا النقراشى رئيس الوزراء والخازندار رئيس المحكمة وحاولوا نسف محكمة الاستئناف ودور السينما والمنشآت العامة . واعترف الهضيبى ان رئيس الجهاز السرى استاذنه اخيرا فى عمل مظاهرات مسلحة . وانكر الهضيبى انه استؤذن فى اغتيال جمال عبد الناصر . فاذا كان هذا صحيحا فمعنى ذلك ان الجهاز السرى اعتبر ان اغتيال رئيس وزراء مصر واعضاء مجلس قيادة الثورة و١٦٠ ضابطا وعشرات من المدنيين المصريين من المظاهر البسيطة للمظاهرات المسلحة وان لاداعى لاستئذان المرشد العام فى هذه المسائل الصغيرة !

وهـذا الاعتراف من اخطر الاعترافات التى اذيعت فى تاريخ الجمـاعات والافراد . فقد تعودنا ان يتبرا الزعمـاء من اعمال الارهاب التى اشترك فيها بعض انصارهم، بل يتبراون من هؤلاء الانصار ويقسمون انهم اندسوا خلسة فى صفوفهم، ولكن الهضيبى اعترف هـذا الاسبوع بان كل جرائم الاغتيالات والنسف التى حدثت فى تاريخ مصر الحديث كانت من تدبير الاخوان وتنفيذهم .

وخطورة هذا الاعتراف أن الاغتيال السياسى عادة هو حماقة يرتكبها شاب مجنون .. ولكن حين يصبح هذا الاغتيال سياسة مرسومة لجماعة من النـاس ، يختلف الوضع ، ويتطلب الامـر علاجا سريعا حاسما .

فهذا الارهاب لم يعد فكرة للخلاص من حاكم ، وانما اصبح وسيلة سياسية للخلاص من كل انسان يختلف مع اعضاء الجهاز السرى !

فاذا راى اعضاء الجهاز السرى ان دخول السينما حرام ، فسينسفون دور السينما بمن فيها من سيدات واطفال . وقد حدث هذا فعلا فنسفت سينما مترو ونسفت سينما ميامى !

واذا راى أعضاء الجهاز السرى ان محكمة الاستئناف تطبق القانون المدنى ولا تطبق قانون الجهاز السرى ، فمن حق هذا الجهاز ان ينسف المحكمة بمن فيها من مستشارين وقضاة ووكلاء نيابة ومتقاضين وكتبة وشهود .. وقد حاولوا فعلا نسف المحكمة منذ سنوات

واذا اختلف أعضاء الجهاز السرى مع عضو من اعضائه القدماء **فمن حقهم أن يقتلوه نسفا كما قتلوا السيد فايز ونسفوا معه شقيقه الصغير الذى لم يزد عمره على ثلاث سنوات .**

واذا اختلف أعضاء الجهاز السرى مع رئيس محكمة فى طريقة تنفيذ قانون العقوبات ، فمن حق أعضاء الجهاز أن يقتلوا رئيس المحكمة غدرا . وقد حدث هذا وقتل الخازندار !

واذا اختلف أعضاء الجهاز السرى مع رئيس الحكومة فمن حقهم أن يقتلوه ... كما قتلوا أحمد ماهر والنقراشى وحاولوا قتل جمال عبد الناصر !

واذا رأى الجهاز السرى أن التعليم فى جامعة القاهرة يعتمد على الابحاث الاجنبية والكتب العلمية غير العربية ؛ فمن حقهم

ان ينسفوا جامعة القاهرة بمن فيها من طلبة وطالبات واساتذة !

واذا راى الجهاز السرى أن سيدات البيوت يخرجن فى الشارع سافرات وهذا لا يتفق مع تقاليد الجهاز ، فمن حقهم ان يقتلوا كل سيدة تسير سافرة فى الطريق العام ، وان ينسفوا دار كل فتاة تطل من النافذة أو تحلق شعرها على طريقة مارلين مونرو !

فالارهاب لم يعد موجها ضد زعيم أو رئيس حكومة ، **وانما اصبح موجها ضد جميع طبقات الشعب . وكميات الجليجنايت والديناميت التى كانت مخبأة ، لم تكن معدة لقتل جمال عبد الناصر وحده ولا لقتل زملائه التسعة ولا لقتل ١٦٠ ضابطا من الضباط الاحرار** ... انها كانت معدة لقتل عشرات الالوف **من أفراد الشعب** ... معدة لقتلى وقتلك ! معدة لقتل ابنك وهو فى السينما ، وزوجتك وهى تشترى من المحل التجارى واخيك وهو يعمل فى المؤسسة ، ووالدك وهو يشهد فى المحكمة.

فالمواد الناسفة لا تصوب الى فرد وانما الى المجموعات . المارة فى الشارع ... النائمين فى بيوتهم ... الجالسين على مكاتبهم .

فقضية الارهاب لم تعد قضية الحاكم . لقد أصبحت قضيتك أنت وقضيتى وقضية أسرتك وأسرتى . وقضية شعب بأكمله !

ويوم نقضى على هذا الارهاب تستطيع أن تخرج من بيتك وانت واثق انك ستعود اليه فلا تجده أنقاضا !



بقلم
الأستاذ كامل الشناوي

الإرهاب

احق هـذا أم خيـال ...؟

ديناميت ، مدافع ، قنابل ، مسـدسات ، بنادق ، الغـام ، اجهزة سرية تصنع الارهاب والخراب ....

لمن هذه الاستعدادات كلها ؟ ان كانت للعـدو فلماذا هى سرية؟ انهـا لنـا نحن .... لحريتنا ، لافـكارنا ، لآرائنا ، لعقائدنا ، لاعمارنا ... انها تهديد للحاكم والمحكوم معا ، بل هى أخطر على المحكوم ،لأن الحاكم يستطيع أن يواجه الحديد والنار بالحديد والنار .. أما المحكومون العزل من السلاح فكيف يحمون انفسهم من السلاح؟ كيف يغمضون أعينهم وفى كل جدار احتمال لوجود مخزن ذخائر كيف يقفون او يقعدون.. ؟ وتحت كل ارض احتمال لوجود قنابل مخباة ؟.. كيف يمشون والطريق نار ولغم ..؟ وكيف نمارس أعمالنا والدمار يكمن فى كل مكتب وكل مدرسة ،وكل دكان .... ؟ حتى حقول الزراعة اصبحت هى الاخرى ملغمة ....!

ان هذا الارهاب هو حكم على مصر بالشلل ،والتاخر والفزع..

انى لا اعجب كيف استطاعت السلطات ان تضع يدها على كل هذه الاهوال ،ولكنى اعجب كيف استطاع الارهابيون ان يصنعوا كل هذا وهم آمنون مطمئنون ؟

اننى حزين ان يوجد انسان واحد ، لا جماعة منظمة ، يصنع الموت للنـاس ، ويحترف التخريب والتدمير ، وان قلبى ليقطر حزنا اذا كانت هـذه الجماعة ترتكب جرائمها باسم الاسـلام ، وتجد من يصدقون دعواها !

ان الاسلام الذى يدعو الى المحبـة والسلام برىء من اسلحة القت والختل والاغتيال ، الاسلام الذى يقول كتابه الكـريم .

« وجادلهم بالتى هى أحسن »

لايقر الجدل بالمسدسات والمدافع والمتفجرات .

الشعب الذى يقول :

لا

بقلم
الأستاذ جلال الدين الحمامصى

الشعب الذى يقول : لا

كلما قرأت الاعترافات التى يدلى بها المتهمون فى قضايا الجهاز السرى للاخوان المسلمين احسست بالاشفاق والألم . الاشفاق على مصر التى سعت طويلا نحو الاستقرار ، فلما أوشكت ان تحققه أبى نفريق من ابنائها الا ان يحيلوا هذا الاستقرار الى فوضى ، وخراب ، ودمار ... . سعيا وراء حكم ، وجريا وراء سلطان ! !

اما الألم فمن اجل اولئك الذين اعترفوا بأنهم كانوا ضحية لعملية من اخطر عمليات الخداع والتخدير السياسى ، وبان فهمهم لاتفاقية الجلاء كان من زاوية عكسية، صنعها المتآمرون وحاولوا بها ان يثيروا الناحية الوطنية فى قلوب بعض المساكين من الفئات التى تسمع لنفر من الناس ، ولكنها لاتبحث ، ولا تدقق !

وهذا الألم من جانبى ، لا يعنى العطف على هؤلاء الجهلاء ! او ان يكون مقدمة للمطالبة بمعاملتهم بالرأفة ... بل لعل ما أريده هو العكس ، فقد حان الوقت لكى نطالب كل مواطن بالا ينصاع الا لضميره ، وحكمه الشخصى . بل يجب عليه ان يسأل بنفسه ويقرأ بنفسه ان امكنه ان يقرأ ويواصل الدرس والبحث قبل ان يبدى رأيه النهائى ....

ان من الخطأ القول بأن الثورة قد قضت تماما على العقليـة القديمة ، التى كانت تركع بآرائها للزعامات والقيادات ، **فما زال الانصياع الاعمى قائما ، وما زالت هنـاك زعامات تسعى الى اذلال الناس ، وجبرهم على الاذعان لآرائهم الخاطئة المضللة .**

لهـذا نرى ان هذه الفترة التى تمر بها مصر ـ وهى اخطر فترات تاريخها الحـديث ـ يجب ان تكون فترة تطهيـر من التعصب ... بل يجب ان تكون فترة تطهير من كل الآراء التى يراد فرضها بالدم ، حتى نظهر فى عهد الاستقلال بمظهر العارفين بقيمة الاستقلال فى الراى ، والفكرة . والمبـدا ... والحكم على الاشياء بحقائقها الـكاملة ...

اننا نريد شـعبا يقول « لا » ، يقولها فى كل وقت ، وفى كل حين ، متى تطلب الموقف ان يقول كلمة « لا » وبغير هـذا ... ماقيمة الاستقلال ؟



بقلم
الأستاذ ناصر الدين النشاشيبي

تجارب الأبطال

فى بيت جمال عبد الناصر ، وعلى المقاعد القليلة التى صادقت رجال الثورة فسمعت احاديثهم وحبست اسرارهم ورات فى اليوم الموعود فجر ثورتهم ... **فى ذلك البيت الفقير بكل ما فيه الغنى بكل من فيه** ؛ جلست الى رئيس وزراء مصر أستمع اليه وهو يروى على مسمعى قصة ذلك اليوم :

يوم المنشية ... وثمانى رصاصات ... وربع مليون انسان ... !

وقلت لجمال عبد الناصر :

ـ هل هى التجربة الاولى ؟

وضحك الثائر الاول وقال :

ـ لعلها العاشرة ... بل المائة ، بل الالف ؛ فقد واجهت رصاص اسرائيل شهورا طويلة وانا انتقل بين الفالوجة و « عراق المنشية » . كان طريقى فى تلك الايام هدفا دائما لرصاصهم وقنابلهم . كنت اقطع اميالا طويلة وانا ارافق الانفجارات وإدارى الالغام . كان الموت سميرى وملازمى وصديق ايامى . وقد عرفته ورأيته وعشت معه . **والذى يواجه الموت من أجل فلسطين ... لايهرب منه من أجل مصر ... !**

قلت : وهذه التجربة الاخيرة ...

تجربة المنشية والرصاصات الغادرة الثمانى ؟

سحر صلاح الدين محمد فوزى مصطفى نصوح

Sahar Salah Eldin Mouhamed Faizy Mostafa Nasouh

واجب مواد اجتماعية

وبنفس الاعصــاب الهادئة الصخرية ، **الاعصاب التى هيأت للثورة اســبابها يوم طردت فاروق والغت الملــكية واقتحم الصعاب وحققت الجلاء** ... بهذه الاعصاب الطيعة التى لاتتحمس ولا تستبد ، بدا جمال عبد الناصر يقول لى :

ــ لم تصدق عيناى ماسمعته اذناى! لم اصدق ان هذا الو... الذى يلهب بصرى هو النار التى تحمل معها رصاصات الغدر الى صدرى . لم اصدق ان بين هذه الالاف التى احتشدت امامى تهتف بحياة مصر ، انسانا واحدا يهتف بحياة الموت لجمال عبد الناصر . كان صوت الرصاص يقرع سمعى وانا اسائل نفسى فى اسى وذهول ، انا .. ؟ انا المقصود . ؟!

ومضى جمال يقول :

وسمعت الرصاصة الاولى فالثانية فالثالثة فالرابعة . وحاولت ان اتقى باقى الرصــاصات فاحنيت راسى قليلا ثم عدت لاواجــه بقية الغدر والجبن والخيانة . ولم اعد ارى شيئا او احس بشىء ... لقد رايت امامى جموع الناس تتدافع فى ذعر وهلع وسمعت فى اعماق نفسى صوتا يهتف بى لمناداتها فادعوها للبقاء . **لقد صرخت بدمى واعصابى ايها الرجال فليبق كل فى مكانه !** . ورحت اكرر هذا النداء فى عبارات سريعة متتالية . لقد شعرت بواجبى فى ان اعيد الى ذلك الجو هدوءه واستقراره ، وكان يهمنى الا يعكر امن ذلك البــلد الحبيب اى حادث **ولو كان حادث اعتداء على حياتى** وفرحت وانا ارى الجموع المحتشــدة تعود الى اماكنها لحظات خاطفة وتمنيت لو كان هناك مصــور صحفى ليســجل